

إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق وتعليق
مصطفى عاشور

مكتبة الساعي

إلقام الحجر لمن زكى ساب

أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق وتعليق

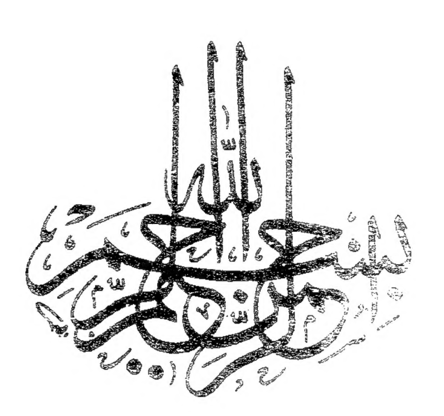
مصطفى عاشور

مكتبة الساعي

الرياض تلفون ٤٢١٥٦٣٦-٤٢١١٤٣٤

ص.ب ٥٠٦٤٩ - الرياض : ١١٥٣٣

جميع الحقوق محفوظة للناشر



إهـــداء

إلى الذين وقفوا من « سَلْمَان رُشْدى » موقف المدافع عن «شيطانياته» ، وراحوا يزكون كتاباته !

..... إليهم أهدى هذه الرسالة ..!

« وهى للإمام جلال الدين السيوطى »

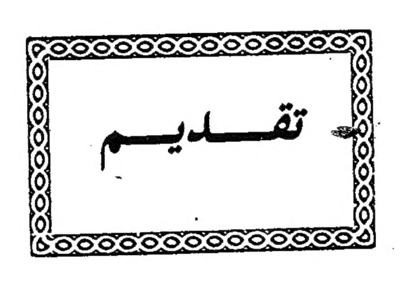
ففيها إلقام الحجر لكل من زكّى سابَّ أبى بكر وعمر ! وإلى كل مسلم يغار على حرمات دينه ، ويغضب لله ورسوله وصحابته الأطهار ..

.... إليهم أهدى هذه الرسالة ..!

ففيها إرشاد للمسلمين !

ونصيحة للـدين !

وتكريم لصحابة رسول رب العالمين !



تقديم

ما أشبه الليلة بالبارحة !!

ولكن الحقيقة التى لايتناطح فيها عنزان ، ولا يختلف عليها اثنان أن القافلة مازالت تسير وإن علا نباح الكلاب !!

ألم يواجه الإسلام فى كل عصر تحدياتٍ سافرة ، وتيارات فكرية مُلْحدة ، وحملاتٍ هدامة ، واتهامات باطلة ، وحروباً شرسة ضارية هدفها النيل منه ، وبث البلبلة فى نفوس معتنقيه ، وبخاصة الشباب ؟!

وهذا الغزو الثقافى الذى نواجهه كان ــ ولا يزال ــ إحدى الوسائل الفعالة للسيطرة على الشعوب ومقدراتها ، بعد التشكيك فى معتقداتها وإبراز من هم فى موضع القدوة منها وقد أحاطت بهم سحب الشك ، وغيوم الريبة !

ولكنى أطمئنك إلى أن ديناً يظل خمسة عشر قرناً هدفاً لتلك الحملات ثم يخرج منها كالذهب الإبريز لامعاً براقاً متجدداً لهو أجدر بالاعتناق ، وأحق بالبقاء !

وما مثل أعدائه معه إلا كما قال شاعرنا :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهنَها فلم يَضرها وأوهى قرنه الوَعِلُ

وعلى مر العصور يهب للدفاع عن الدين وحاملى رايته علماء أبرار ، وكتّاب أطهار !

فها هى ذى رسالة ألفها الإمام السيوطى ليُلقم بها من زكّى سابَّ أبى بكر وعمر حجراً !

وفيها إرشاد للمسلمين !

ونصيحة للدين !

وكأنما أراد الله أن يقع الاختيار على إصدار هذه الرسالة فى أيامنا هذه التى ضج فيها عالمنا الإسلامى بمفتريات «سلمان رشدى» على النبى المصطفى وآل بيته الأطهار ، وصحابته الأبرار .

وأعتقد أنه اختيار صادف قبولاً حيث ظهر فى وقت نحن فى أمسّ الحاجة إليه ليرد على الباطل بسلاح العصر !

وما أشد حاجة المكتبات الإسلامية إلى هذا اللون من ألوان الدفاع الشرعى عن الإسلام بالحجة والمنطق .

وأسأل الله أن يجعله جليل النفع ، عظيم الفائدة ، خالصاً لوجهه الكريم .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،

مصطفى عاشور

القاهرة فى : رمضان ١٤٠٩ هـ
أبريل ١٩٨٩ م

دراسة التحقيق

المؤلف والكتاب

أولاً : المؤلف

(١) العالم الموسوعة .
(٢) مولده ونشأته ووفاته .
(٣) حياته العلمية ومؤلفاته .
(٤) السيوطي وعصره .

ثانياً : الكتاب

(٥) نسبة الكتاب إلى السيوطى .
(٦) سبب تأليفه .
(٧) وصف المخطوطة .
(٨) مضمون هذه الرسالة .
(٩) منهج التحقيق .

أولاً : المؤلف ورحلة حياته

(١) العالم الموسوعة :

يقف العلماء والباحثون أمام هذا العالم الموسوعى وقد تملكتهم الدهشة وسيطر عليهم الإعجاب ..

فعبد الرحمن بن أبى بكر الشهير بجلال الدين السيوطى رجل كثير التصانيف .. متنوع الموضوعات ؛ كاد أن يؤلف فى كل علم كتاباً .. وأن يخرج فى كل فن تصنيفاً .. فقد كتب فى التفسير .. وجمع من الحديث .. ودوَّن التواريخ .. وصنف فى اللغة والنحو والصرف والمعانى .. وألف فى العقائد والأصول .. ثم شرح الأمهات والبطون .. وأدلى بدلوه فى الأدب فنظم ديواناً وأنشأ مقامات .. وهو ما مات حتى ورثنا من بعده مما خطت يمينه مكتبة حافلة أوعت حصيلة المنقول السلفى واختزنت خلاصة الفكر الإسلامى ..

(٢) مولده ونشأته ووفاته :

جاء السيوطى إلى الدنيا عام ثمانمائة وتسعة وأربعين للهجرة ، بعيد المغرب من ليلة الأحد فى مستهل رجب .. وكان مسقط رأسه ببلدة أسيوط مسكن أجداده ومأوى أسلافه ..

وتوفى رضى الله عنه فى سحر ليلة الجمعة .. تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة .

(٣) حياته العلمية ومؤلفاته :

يحدثنا السيوطى عن شغفه بالعلم وولعه بالبحث والاطلاع فى

رسالته التى سماها بـ « تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة » فيقول :

« وبعد فإنى رجل حبب إلَّى العلم والنظر فيه .. دقيقه وجليله .. والغوص على دقائقه .. والتطلع إلى إدراك حقائقه .. والفحص عن أصوله .. وجبلت على ذلك .. فليس فى منبت شعرة إلا وهى ممحونة بذلك » . وقد أتاح المناخ الثقافى الذى عاش فيه أن يتتلمذ على أساتذة كبار جلهم كان رأساً فى علمه وقمة فى فنه .. وقد أوتى همة عظيمة وجلداً ومثابرة على العلم والتحصيل حتى كان يحرر فى اليوم الواحد الكراريس ذوات العدد مع قيامه بالتدريس والإملاء ..

يحكى لنا تلميذه الداوودى بعض ما رآه منه فى ذلك فيقول : « عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً .. وكان مع ذلك يملى الحديث .. ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة » .

ولقد أهله ذلك أن يكون طالباً محصلاً .. فعالماً نحريراً .. ثم مؤلفاً موسوعياً ليس له نظير فى التأليف كثرة وتنوعاً .

شيوخه :

تتلمذ السيوطى على طائفة من أعلام عصره ومشايخ عهده حيث كان فيهم مفسرون كبار ومحدثون حفاظ ، وفقهاء فحول ، وعلماء عربية حذاق منهم محيى الدين الكافيجى ، وشمس الدين المرزبانى وتقى الدين الشبلى الحنفى وشيخ الإسلام شرف الدين المناوى .. ولم يزل السيوطى البار يذكر مشايخه بالتعظيم والتوقير ، ويثنى عليهم الخير كله .: بل بلغ تقديره لهم أن ألف فيهم معجمه الكبير (حاطب ليل

وجارف سيل) حيث دون أخبارهم ، ونوه بمؤلفاتهم وذكر ما تفردوا فيه من العلوم .

ومع هذا فقد أخذ السيوطى العلم من الكتب أكثر مما أخذه عن الأشياخ .. واستقى من الدفاتر فوق ما سمعه من أفواه الرجال .

تلاميذه :

وقد أدى تبحره فى العلم ، ورغبته فى نشره وإذاعته ، وحرصه على إفادته مع ورعه وبصيرته فى الدين إلى التفاف كثير من التلامذة والمريدين حوله ليأخذوا من هديه ويقتبسوا من علومه .. ومن هؤلاء تلميذه ومريده الشيخ محمد بن على الداوودى المالكى ناسخ كتبه ومترجم حياته .. والشيخ زين الدين الشماع الفقيه محدث حلب .. ومنهم محمد بن إياس مؤلف التاريخ المسمى « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ..

وبالرغم من أن السيوطى خرج من تحت يديه تلاميذ كثير ، فيهم محدثون وفقهاء وعلماء عربية إلا أن جلال الدين السيوطى علّم بالتأليف أكثر مما خرج التلاميذ بالإقراء والتدريس .

مؤلفاته :

نسب إليه حاجى خليفة فى « كشف الظنون » زهاء الستمائة مؤلّف .

وأحصى له جميل بك العظم فى « عقود الجوهر » قريباً مما نسب إليه صاحب كشف الظنون .

وقاربهما فى المقدار إسماعيل البغدادى فى « هدية العارفين » .

ومهما يكن شيء فإن من بين مؤلفات السيوطى كتب حافلة ،

ومؤلفات جامعة ، ومصنفات مبسوطة منها ما يتألف من مجلدات كبار ، وأسفار ضخام ، أمثال ترجمان القرآن فى التفسير المسند ، وجمع الجوامع فى الحديث ، والتذكرة فى العربية ذات الخمسين مجلدة .

وفيها الكتب الوسيطة ، كالإتقان واللآلىء المصنوعة ، والأشباه والنظائر فى الفروع .

ومنها دون ذلك مما يتألف من الكراستين والكراسة ،والمتأمل فى حياته يجد أنه لا يُغلب على القول فى أى موضوع يتناوله .

وكان معاصروه من العلماء يسألونه فى المسائل ، ويستفتونه فى المشاكل ، ويكثرون عليه فى ذلك ، ويُلحفون فيه ، مستفيدين متعلمين ، أو متعنتين معاجزين ، وكان هو لا يكاد يسكت عن سائل ، أو عن مُسْتَفْتٍ حتى قال فيه معاصره السخاوى :

«لو جىء إليه بفُتْيا وهو مشرف على الغرق لأخذها ليكتب عليها » .

فكثرت لذلك أجوبته وفتاويه كثرةظاهرة ،وكان قد أجيز فى أن يفتى ، واستمر يفتى حتى آخر عمره ، إلى أن تزهد وانقطع عن الناس فى مسكنه بالروضة ..

ومما يحمد له غيرته الدينية فنراه يتصدى للرد على كل ما من شأنه أن يسىء إلى الإسلام أو ينال ممن حملوا النور إلينا وكانوا حُماةَ الدعوة فى مهدها !

فلا يكاد يسمع من بعض المبتدئين « أن سابَّ الشيخين تقبل شهادته » ! حتى ينهاه عن ذلك ليكف ويرتدع ، ولما لم يُجْدِ معه

النصح راح يضع هذه الرسالة إرشاداً للمسلمين ، ونصيحة للدين !

ترى لو عاش إمامنا السيوطى ليسمع مقالة « سلمان رشدى » الشيطانية فيمن فتح أعيننا وأرانا النور فماذا كان يفعل يا ترى ؟ !

لقد قرر أن سب الشيخين كبيرة بلا خلاف فى ذلك بين السلف والخلف ! فما بالنا بمن سب الرسول ﷺ وآذاه فى زوجاته أمهات المؤمنين الطاهرات !

لقد قرر السيوطى أن لأصحابه وجهان فيمن سب الشيخين :

فمنهم من يكفره !

ومنهم من يفسقه !

فاللهم ألهم عبادك الصواب ، ونجهم شر مآب !

(٤) السيوطى وعصره :

عاش السيوطى فى مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة ،وقد عاصر السيوطى منهم ثلاثة عشر سلطاناً حيث كانت مصر تعيش فترة من الرخاء والسعة مما هيأ ظروفاً طيبة ومناخاً مناسباً للثقافة حيث كثرت المدارس فى عصر المماليك يبنيها الأمراء والتجار وحتى النساء .. وقد كان احتكار المماليك للسياسة سبباً فى جعل العلماء يتفرغون للعلم بحيث نبغ منهم عدد كبير فكان السيوطى واحداً منهم .. وقد ازدهر فى ذلك الوقت علم التاريخ ..

ثانيــــاً : الكتــاب

(٥) نسبة الكتاب إلى الإمام السيوطى :

جاء فى سجل مكتبة الجلال السيوطى ــ مطبوعات دار المغرب ما يأتى :

نسبه السيوطى لنفسه فى « حسن المحاضرة » .

وعزاه إليه حاجى خليفة فى « كشف الظنون » ، قائلاً : « رسالة لجلال الدين السيوطى ..

أوله : أما بعد حَمدِ الله تعالى .. إلخ .

(٦) ســبب تأليفــه :

ذكر فيه أنه سمع من أحد المبتدئين : أن سابّ الشيخين تقبل شهادته !

فنهاه عن ذلك ؛ فما أفاد !

فكتب نصحاً للمسلمين !!» .

(٧) وصــف المخطــوطة :

(١) منه مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة .
(٢) وأخرى بأوقاف بغداد ضمن مجموعة أيضاً .

(٨) مضمون هذه الرسالة :

تتألف من مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

أما المقدمة ــ فعلى الرغم من إيجازها ــ فإنها تناولت السبب الذى

من أجله ألف هذه الرسالة ألا وهو أنه سمع ــ من بعض المبتدئين ــ أن سابَّ الشيخين تقبل شهادته .

ومعنى هذا أنه ـ فى رأى ذلك المبتدىء ــ ما يزال يتمتع بالعدالة ويتصف بها على الرغم مما ارتكبه !

ولقد قام الإمام السيوطى بنصحه ونهيه عن ذلك بلا جدوى .

فلم يكن بُدّ من وضع هذه الرسالة .

وكما تناولت المقدمة **السبب** فى وضعها تناولت **الهدف** من وضع الرسالة حيث يقول :

« فوضعت هذه الرسالة إرشاداً للمسلمين ، ونصيحة للدين » ثم يحدثنا عن خطته فى البحث فيقول :

نقلت مالأئمتنا فى ذلك من مقال .

وتركت ماأوهم خلافه .

ورتبتها على ثلاثة فصول .

وفى الفصل الأول يقدم الإمام السيوطى الأدلة النقلية على فضلهما ، فيذكر لنا آيتين كريمتين ، ويلخص آراء المفسرين فيهما .

ثم يقدم من السنة النبوية الشريفة الصحيحة الدليل تلو الدليل على فضلهما حتى يحصى خمسة وخمسين حديثاً .. وقبل أن ينتهى من الفصل الأول نراه يمهد للفصل الثانى بقوله :

روى الترمذى عن محمد بن سيرين قال :

« ماأظن رجلا ينتقص أبابكر وعمر يحب النبى ﷺ»

وحين ننتقل إلى الفصل الثانى نكون على علم بأن «سبهما كبيرة بلا خلاف بين السلف والخلف »

وعند ذلك نرى الإمام السيوطى يقول :

« إن نقل الأقوال فى هذا تطويل بما هو مشهور!»

فلا عجب أن نراه يكتفى بذكر تسعة أحاديث تؤيد ذلك بما لايدع مجالاً لخلافه!

ثم يختم الفصل ببيان أن حد الكبيرة ينطبق على من سبهما ،مستدلاً بما نقل عن المتقدمين من أمثال : الرافعى ، وابن جرير ، والبيهقى ، وبما صححه المتأخرون كالسبكى وغيره .

ويدلى - بعد ذلك - برأيه الحاسم فى أن سبهما جريمة مؤذنة بالجرأة على الله وعلى رسوله ، وقلة اكتراث فاعلها بالدين ، واعداً بأنه سيزيد الأمر وضوحاً فى الفصل الثالث .

ويأتى الفصل الثالث فى ختام هذه الرسالة النبيلة التى تدل على أطيب المشاعر الإيمانية تجاه صحابة الرسول ﷺ وغيرة الإمام السيوطى على الدين ورجاله .. فبين أن ساب الشيخين فيه قولان يترددان بين الكفر والفسق

ثم انتقل إلى بيان مافى القول بتعميم قبول المبتدعة من إشكال مبيناً من هم أولئك المبتدعة الذين قيل فيهم بالقبول ، وتحدث عن ثلاث طوائف .

وتصدى للرد على هذا الإشكال وبيّن وجه الصواب فى ذلك .

أما الخاتمة ، فقد وقف فيها مع « فائدة نفيسة » حول الحديث النبوى « **لا تسبوا أصحابى ... إلخ** » .

كل ذلك فى بيان عذب ، وأسلوب يسوده المنطق والاتزان ، وماخرج من القلب فهو إلى القلب .

(٩) منهج التحقيق :

١ ــ رجعت إلى المصادر التى استند إليها السيوطى فى تأليف رسالته .

٢ ــ خرَّجت الآيات القرآنية وأشرت إلى رقمها وسورتها .

٣ ــ خرجت الأحاديث وبيَّنت درجتها ، ورقَّمتها فى تسلسل يساعد على البحث والدراسة .

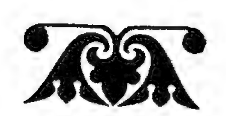
٤ ــ ترجمت لمن ورد ذكرهم فى الرسالة من الأعلام .

٥ ــ علقت على مايقتضى التعليق .

٦ ــ قدمت للرسالة وألقيت الضوء عليها .

٧ ــ وضعت بين يدى القارىء مختصراً لما تضمنته العقيدة الواسطية فى هذا المجال لكيلا يتشعب البحث بالقارىء .

٨ ــ وضعت عناوين لفصول الرسالة ، ولبعض جوانب البحث فيها .



الحملات الدعائيـة الشرسه والرد الأمثل عليها !!

يقول الأستاذ العقاد فى كتابه :

« مايقـال عن الإســلام »

تحت عنوان : « أقوال وأقاويل » .

« لعالم النشر فى البلاد الأوربية عادات متفق عليها ، تتكرر فى كل فترة من فترات الثقافة العامة على نمط يناسبها ،

وإحدى هذه العادات التى لاحظناها غير مرة فى هذا الباب : أن مواسمهم « الطباعية » لاتمر فى سنة من السنين دون أن تظهر فى الموسم بعد الموسم منها كتب عن الإسلام والبلاد الإسلامية .

وقد تلحق بهذه العادة عادة أخرى تلاحظ فى الكتب التى لم يخصصها المؤلفون بالموضوعات الإسلامية ، ولم يقصروها عليها ، فقد يصدر الكتاب عن موضوع من موضوعات التواريخ والرحلات ، أو موضوع شائع يتعلق بالحياة البشرية فى أدوارها المختلفة ، فلا ينسى مؤلفه أن يتناول شيئا من الدراسات الإسلامية من جانبها الفكرى ، أو جانبها التاريخى ، أو جانبها السياسى ، أو جوانب الأخلاق والمصالح الاجتماعية ، فلا ينفصل موضوع الإسلام عن موضوع التاريخ الإنسانى ، ولا سيما التاريخ المتصل بتطور العقائد ، والنظم

الاجتماعية . والنتيجة التى تستخرج منها ميزاناً لما ينشره الغربيون عن الإسلام والمسلمين فى عصرنا – هى تمييز المخلصين وغير المخلصين ، وحصر البواعث التى تدفع غير المخلصين إلى الجهل بالحقيقة وإخفائها إذا عرفوها !

ويعوزنا – نحن الشرقيين – المفترى عليهم أن نحسن الوزن بهذا الميزان ؛ لنفهم مايقال كما ينبغى أن يفهم ، ولكنها نتيجة سلبية قصاراها أن ننفى مايقال ، فألزم لنا من هذه النتيجة السلبية أن نقول نحن مايثبت ، ومايدفع مايقال !» وإليك مايثبت ، ومايدفع مايقال ..لتلقم االحجر من زكى سابَّ أبى بكر وعمر !



الأســـئلة العشـــرة

حول طريقة أهل السنة والجماعة فيما ورد في فضائل الصحابة رضى الله عنهم ، والنهى عن سبهم ، وموقفهم من الرافضة والخوارج – ملخصة من العقيدة الواسطية

وقفة مع العقيدة الواسطية

فيما يتعلق بالواجب نحو أصحاب النبى ﷺ وطريقة أهل السنة والجماعة حول ماورد فى فضائل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

الواجب نحو أصحاب الرسول ﷺ

س١ - ماالواجب نحو أصحاب النبى ﷺ ؟

ج ـ من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم لأصحاب الرسول ﷺ من الحقد والبغض والاحتقار والعداوة ، وسلامة ألسنتهم من الطعن والسب واللعن والوقيعة فيهم ، ولايقُولون إلا ماحكاه الله عنهم ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان** ﴾ الآية : الحشر : ١٠

وطاعة النبى ﷺ فى قوله : «**لاتسبوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهباً مابلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه**» .

طريقة أهل السنة فى فضائل الصحابة

س٢ ـ ماطريقة أهل السنة والجماعة حول ماورد فى فضائل الصحابة ؟

ج ـ هو أنهم يقبلون ماجاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ، ويفضّلون من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل ، على من أنفق من بعد وقاتل ، ويقدمون المهاجرين على الأنصار لقوله تعالى :

﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى﴾ الحديد : ١٠.

س٣ ــ لم كان المهاجرون أفضل من الأنصار ؟

ج ــ لأنهم جمعوا بين الهجرة والنُّصرة ، وقد جاء تقديمهم فى القرآن ، قال تعالى : **﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ..﴾** الحشر : ٨

﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ التوبة : ١٠٠

وكل العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين .

س٤ ــ مامناسبة قوله ﷺ «لا تسبوا أصحابى ..» الحديث المتقدم ، ومن السابّ والمسبوب ؟

ج ــ المناسبة هو ماورد عن أبى سعيد الخدرى قال : كان بين خالد ابن الوليد ، وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد ، فقال رسول الله ﷺ : **«لاتسبوا أصحابى .»** .

س٥ ــ لم نهى النبى ﷺ خالداً عن سب أصحابه وخالد أيضاً من أصحابه ، وقال : لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً مابلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه» ؟

ج ــ أولاً : لأن عبد الرحمن بن عوف ونظراءه من السابقين الأولين الذين صحبوه فى وقت كان خالد وأمثاله يعادونه .

ثانياً ــ أنفقوا أموالهم قبل الفتح وقاتلوا . وكلاّ وعدالله الحسنى . فقد انفردوا من الصحبة بما لم يشركهم فيه خالد ونظراؤه ممن أسلم بعد الفتح الذى هو صلح الحديبية وقاتل .

فهى أن يسب أولئك الذين صحبوه قبلهم ، ومن لم يصحبه قط نسبته إلى من صحبه كنسبة خالد إلى السابقين وأبعد . وهو خطاب لكل أحد أن لا يسب من انفرد عنه بصحبته .

س ٦ ــ من أحق الصحابة بالخلافة ؟ ومن الذى يلى الأحق ؟

ج ــ أبو بكر لفضله وسابقته ، وتقديم النبى ﷺ له على جميع الصحابة ، وإجماع الصحابة على ذلك ، ثم من بعده عمر لفضله ، وعهد أبى بكر إليه ، ثم عثمان لفضله ، ولتقديم أهل الشورى له ، ثم علىّ لفضله ، وإجماع أهل عصره عليه .

وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون ، والأئمة المهديون ، وقال ﷺ « **الخلافة بعدى ثلاثون سنة** » فكان آخرها خلافة على . فمذهب أهل السنة أن ترتيب الخلفاء فى الفضل على حسب ترتيبهم فى الخلافة ، ومن اعتقد أن خلافة عثمان غير صحيحة فهو ضال .

س٧ ــ ماطريقة الروافض والنواصب ؟ وماموقف أهل السنة من طريقتهما ؟

ج ــ أما الروافض فطريقتهم أنه يبغضون الصحابة ويسبونهم إلا عليا غَلَوْا فيه .

وأما النواصب فهم الذين نصبوا العداوة لآل البيت وتبرءوا منهم ، وكفروهم وفسقوهم .

وأما أهل السنة فيتبرءون من طريقة الروافض والنواصب ويتولون جميع المؤمنين .

ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ، ويرعون حقوق آل البيت ، ولا

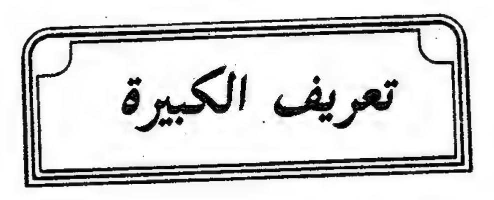
يرضون بما فعله المختار وغيره من الكذابين ، ولا مافعله الحّجاج وغيره من الظالمين .

س٨ – من هو العاصى ؟ وهل يخرج من الإيمان بمعصيته ؟ وماإسمه عند أهل السنة ، وعند الخوارج ، وعند المعتزلة ، وما حكمه فى الآخرة ؟

ج – كل من ارتكب كبيرة ، أو أصر على صغيرة يسمى عاصياً وفاسقاً ، وهو كسائر المؤمنين ، لايخرج من الإيمان بمعصيته ، وحكمه فى الدنيا : أنه لايسلب عنه الإيمان بالكلية بل يقال : مؤمن ناقص الإيمان . أو يقال : مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته ، أو يقال : مؤمن عاصٍ ، ونحو ذلك ، وليس بكافر خلافا للخوارج ، ولا فى منزلة بين منزلتين خلافاً للمعتزلة .

وحكمه فى الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له ، وأدخله الجنة ، وإن شاء عذبه بقدر ذنبه ومصيره إلى الجنه .

وعند الخوارج . من أتى كبيرة ومات من غير توبة فى النار . وكذلك عند المعتزلة إذا مات من دون توبة .



س٩ – ما هى الكبيرة ؟

ج – كل مافيه حَدٌّ فى الدنيا أو وعيد فى الآخرة ، أو ترتّب عليه لعنة ، أو غضب ، أو نفى إيمان .

قال الناظم :

فمـا فيه حدٌّ فى الدنا أو تَوعد بِأُخْرَى فسمْ كبرى على نَصِّ أحمد
وزاد حفيدُ المجد أو جا وعيده بنفيِ لإيمـان ولعنٍ لُمبْعِـدِ

س ١٠ ــ كيف كان أهل السنة وسطاً فى أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج ؟

ج ــ الرافضة غَلَوْا فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وأهل البيت ، ونصبوا العداوة لجمهور الصحابة كالثلاثة وكفروهم ومن والاهم ، وقالوا : لاولاء إلا ببراءة ! أى : لايتولى أحد عليًّا حتى يتبرأ من أبى بكر وعمر .

وكفروا من قاتل عليا ، وقالوا : إن عليًّا إمام معصوم وسبب تسمية الشيعة بالرافضة أنهم رفضوا زين العابدين على بن الحسين ، وارفَضُّوا عنه حينما قالوا له : تبرأ من الشيخين : أبى بكر وعمر – رضى الله عنهما – فقال : معاذَ الله ! وزيَرا جدى ، فتركوه ورفضوه فسموا الرافضة .

وأما الزيدية : فقالوا : نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما ، فخرجوا مع ، زيد فسُمُّوا بالزيدية .

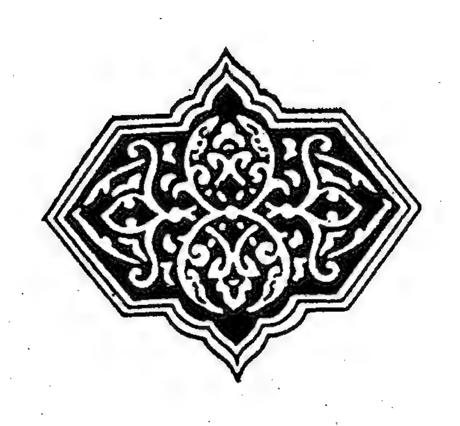
وأما الخوارج : فهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين وفارقوه بسبب التحكيم ، وكانوا اثنى عشر ألفاً ، فأرسل إليهم ابن عباس ــ رضي الله عنهما – فجادلهم ووعظهم ، فرجع بعضهم ، وأصر على المخالفة آخرون .

وقالت طائفة : مايصدر من على من أمر التحكيم فإن أنفذه ، قمنا على المخالفة له .

ثم إنهم أعلنوا الفرقة ، وأخذوا فى نهب من لم ير رأيهم .

والخوارج ضدهم : كفروا عليا وعثمان ومن والاهما .

وأما أهل السنة والجماعة فكانوا وسطا بين غلو الرافضة وجفاء الخوارج وتقصيرهم ، فهدوا لموالاة الجميع ومحبتهم وعرفوا لكل حقه وفضله ، وأنهم أكمل الأمة إسلاماً وإيماناً وعلماً وحكمةً ، وأنزلوهم منازلهم ، وبهذا يظهر توسطهم .



هذا الكتاب

إلقام الحجر لمن زكى سابّ

أبي بكر وعمر للجلال

السيوطي رحمه

الله تعالى

م م

م

الصفحة الأولى من المخطوطة

تم الكتاب والله اعلم بالصواب تاليفا في ثامن عشري
شهر شعبان سنة اثنين وثمانين وتسعماية
وتمت كتابته في شهر
ربيع الاول سنة ١٣٠٣
على يد خليل بن
احمد المدني
م م
م

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلْقَام[*]
الحجر لمن زكى سَابَّ[**]
أبى بكر وعمر
للجلال
السيوطى
رحمه الله
تعالى
آمين

(*) لَقَمَ الطريق وغيره ـ لَقْماً : سد فمه ، وأَلْقَمهُ الطعام : جعله يلقمه ويقال : ألقمته أذنى فصب فيها كلاماً . وألقمه الحجر : أسكته عند المخاصمة .

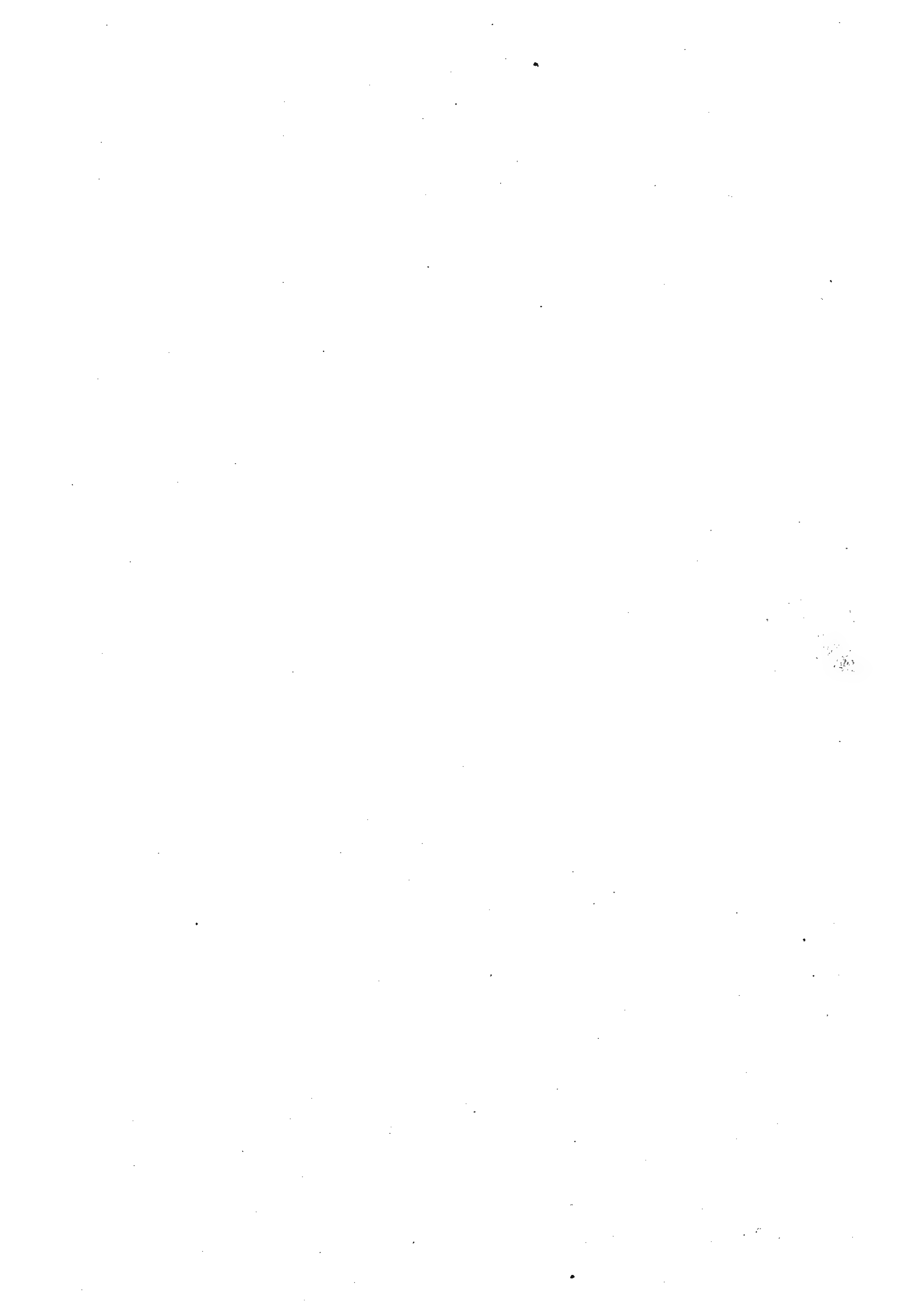
(**) استبوا : سب بعضهم بعضاً وتسابُّوا تشاتموا وتقاطعوا والسِّبّ : الكثير السبّاب .

مقدمة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعدَ حمدِ الله ، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله وصحبه ..
فقد سمعت من بعض المبتَدئين ..
« أن سَابَّ «أبي بكر» و «عمر» – رضى الله تعالى عنهما – تقبل شهادته !!» .

فهالنى ذلك جدّاً ، ونهيته ، عن ذلك ، فما أفاد ولا أجدى !!
فوضعت « هـذه الرسـالة» ..
إرشـاداً للمسـلمين ..
ونصيحة للدين ..
ونقلت مالأئمتنا فِي ذلك من مقال !
وتركت ماأوْهَم خلافه ، على أحسن الأحوالِ !
ورتبتهـا على فصول ثلاثة :
الفصل الأول : فيما ورد فى فضلهِما .
الفصل الثانى : فى بيان أن سبهما كبيرة ، بلا خلاف فى ذلك بين السلف والخلف .
الفصل الثالث : فى بيان أن سابّ الشيخين فيه وجهان لأصحابنا ..
فهم بين مكفّره أو مفسقه !



الفصــل الأول
فيما ورد فى فضلهمــا

أولاً ـ الأدلة من القرآن الكريم :

[١] قال الله تعالى : ﴿إلا تنصروه فقد نصرَهُ الله إذْ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذْ هما فى الغار ، إذْ يقول لصاحبه لاتحزن ، إن اللهَ معنا فأنزل الله سكينته عليه﴾[١]

قال المفسرون : المنزَلُ عليه السكينة أبو بكر ؛ لأن النبى ﷺ ما زالت عليه السكينة[٢]!

[٢] وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُها الأتقى الذى يُؤتى ماله يتزكّى ومالأحدٍ عنده من نعمةٍ تُجزى إلاابتغاء وجه ربه الأعلى ولَسَوْف يرضى﴾[٣]

قال المفسرون : هى نازلة فى أبى بكر ـ رضى الله عنه[٤] .

---

(١) التوبة : ٤٠

(٢) يرى كثير من المفسرين أن المُنزل عليه السكينة هو أبو بكر فيبرهن الرازى فى التفسير الكبير بعدة وجوه على أن المقصود بالآية هو أبو بكر : منها : « أن الحزن والخوف كانا حاصلين لأبى بكر لا للرسول عليه الصلاة والسلام ، فإنه عليه السلام كان آمنا ساكن القلب بما وعده الله أن ينصره على قريش . فلما قال لأبى بكر لاتحزن صار آمنا ، فصَرْف السكينة إلى أبى بكر ليصير ذلك سبباً لزوال خوفه ، أولى من صرفها إلى الرسول ﷺ ، مع أنه قبل ذلك ساكن القلب قوى النفس » (ج ١٦/٦٨) ، ولم يجزم أىّ من ابن كثير والطبرى بما برهن عليه الرازى ، فيقول الطبرى فى تفسيره : « فأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله وقد قيل على أبى بكر» جامع البيان للطبرى (١٠/٩٦) ويقول ابن كثير فى تفسيره إياها : « أي تأييده ونصره عليه ، أى على الرسول ﷺ فى أشهر القولين ، وقيل على أبى بكر ، وروى عن ابن عباس وغيره قالوا : لأن الرسول ﷺ لم تزل معه سكينته ، وهذا لاينافى تجدد سكينة خاصة بتلك الحال » تفسير ابن كثير (٢/٣٧٣) .

(٣) الليل : ١٧ ـ ٢١ .

(٤) جاء فى تفسير الجلالين :

﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾ طمأنينته قيل على النبى ﷺ . وقيل على أبى بكر =

ثانياً ـ ما ورد فى فضلهما من السنة النبوية المشرفة :

[١] عن أنس عن أبى بكر – رضى الله عنهما – قال : قلت للنبى ﷺ وأنا فى الغار :

« لو أن أحدَهم نظر تحت قدمه لأبصرنا » قال : « **ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما** »[١] أخرجه البخارى ومسلم .

[٢] وعن عمرو بن العاص قال : قلت يارسول الله أىُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » ، فقلتُ : مِنَ الرجال ؟ قال : « أبوها» قلت : ثُمَّ من ؟ قال : « عمر بن الخطاب »[٢] أخرجاه .

[٣] وعن أبى هريرة[٣] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

= وعقب الشيخ سليمان الجمل بقوله :

« قيل على النبى » أى فالمراد بها : مالايحرم خولها شائبة الحزن أصلا .

وقوله : و«قيل على أبى بكر» إذ هو المنزعج . وهو ماعليه ابن عباس وأكثر المفسرين ؛ فإن النبى ﷺ كانت عليه السكينة والطمأنينة ؛ لأنه قد علم أنه لايضره شىء إذ كان خروجه بإذن الله . (اهـ كرخى) .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب المهاجرين (٢٨٨/٢) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعلق النووى قائلا : « ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد ، وهو داخل فى قوله تعالى ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ حديث رقم (١) (١٨٥٤/٤) والقرطبى فى تفسيره (٩٦/١٠) ، وأحمد فى مسنده (٤/١) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب قول النبى ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً (٢٩٠/٢) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، حديث رقم (٨) (١٨٥٦/٤) ، وابن ماجه فى المقدمة ، باب فى فضائل أصحاب الرسول ﷺ حديث رقم (١٠١) (٣٨/١) .

(٣) أبو هريرة : (٢١ ق هـ – ٥٩ هـ = ٦٠٢ – ٦٧٩م)

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، الملقب بأبى هريرة ؛ صحابى ، نشأ يتيماً ، ضعيفاً فى الجاهلية ، وأسلم سنة ٧هـ ولزم صحبة النبى فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً ، وروى عن الصحابة ، وروى عنه الصحابة وبعض من التابعين . الأعلام (٣٠٨/٣) ، والجمع بين رجال الصحيحين للشيبانى (٢/ ٦٠٠ ، ٦٠١) وحلية الأولياء (٣٧٦/١) .

« **بينما راعٍ في غَنَمِهِ عَدَا عليهِ الذئْبُ فأَخَذَ منها شاة فطلبه الراعى ، حتى استنقذها منه ، فالتفت إليه الذئب ، فقال : من لَهَا يَوْمَ السَّبعِ** * **؟ يوم ليس لها راعٍ غيرى** »! **وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه فكلمته فقالت : إنى لم أُخْلَقْ لِهذَا ولكنِّى إنما خُلِقتُ للحرث ! قال الناسُ : سبحان الله أبقرة تكلمت !! قال النبى ﷺ : فإنى أؤمن بذلك وأبوبكر وعمر** »[1] **أخرجاه .**

وفى رواية لهما « **وما ثَمَّ أبو بكر وَعُمَر** »[2] أى : لم يكونا فى المجلس فشهد لهما بالإيمان بذلك لعلمه بكمال إيمانهما .

[٤] وعن أنس[3] أن النبى ﷺ صعد أُحُداً وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم فقال « **اثبتْ أُحُدُ فإنَّما عَلَيْكَ نبيٌّ وصِّديقٌ وشهيدان** »[4]

---

* « من لها يوم السبع » أى يوم يطردك عنها السبع وأبقى أنا فيها . لاراعى لها غيرى ، لفرارك منه ، فأفعل فيها ماأشاء .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب قول النبى : لو كنت متخذاً خليلاً (٢٩٠/٢) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، حديث رقم (١٣) (١٨٥٧/٤، ١٨٥٨) .

(٢) أخرجه مسلم بلفظ « وماهما ثمَّ » فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر (١٨٥٨/٤) والترمذى بنحوه فى كتاب المناقب ، باب فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٤١/١٣) وأحمد بنحوه أيضا فى المسند (٣٨٢/٢) .

(٣) أنس بن مالك (١٠ ق هـ - ٩٣هـ = ٦١٢ - ٧١٢م) : هو أنس بن مالك بن النضر ابن ضمضم النجارى الخزرجي الأنصارى ، أبو ثمامة ، أو أبو حمزة : صاحب رسول الله ﷺ وخادمه ، روى عنه رجال الحديث (٢٢٨٦) حديثاً ، مولده بالمدينة وأسلم صغيراً ، وخدم النبى ﷺ ، إلى أنَ قُبض . ثم رحل إلى دمشق ، ومنها إلى البصرة ، فمات فيها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة . انظر الأعلام للزركلى (٢٤/٢ ؛ ٢٥) وتقريب التهذيب لابن حجر (٨٤/١) وطبقات ابن سعد (١٧/٧) .

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢٩٤/٢ ، ٢٩٥) . والترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه (١٥٢/١٣) وقال : (هذا حديث حسن صحيح). وابن حبان فى كتاب : إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ـ باب ذكر تسمية النبى ﷺ أبا بكر ، ابن أبى قحافة رضى الله عنه حديث رقم (٦٨٢٦) (٧/٩) . وأحمد فى المسند (٣٣١/٥) .

[٥] وعن ابن عمر قال : «كنا نُخَيِّرُ* بين الناس فى زمن النبى ﷺ فنُخَيِّر أبا بكر ثم عمرَ ثم عثمانَ»(١) أخرجه البخارى ، زاد الطبرانى فيعلم بذلك النبى ﷺ ولم ينكره .

[٦] وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « **اقتدُوا باللذيْن منْ بَعْدى : أبى بَكْر وَعُمَر**(٢)» رواه الترمذى وحسنّه .

[٧] وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر « **هذان سَيِّدا كُهُولِ أهْلِ الجَنَّة من الأوَّلينَ والآخرين إلاَّ النَّبيِّين والمرسَلين**»(٣) رواه الترمذى وحسنه .

[٨] وعن أبى سعيد الخدرى(٤) قال : قال رسول الله ﷺ :

---

* ذكرت بشدة مكسورة فى صحيح البخارى ومفتوحة فى فتح البارى لابن حجر والصواب ماأثبتناه .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢٨٩/٢) . وأبو داود فى كتاب السنة ، باب فى التفضيل (٢٠٦/٤) حديث رقم (٤٦٢٨) . والطبرانى فى الأوسط بنحوه حديث رقم (١٧١٣) (٤١٤/٢) .

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن (١٢٩/١٣) . وابن ماجه فى المقدمة ، باب فى فضائل أصحاب رسول الله ﷺ حديث رقم (٩٧)(٣٧/١) . وأحمد فى المسند (٣٨٢/٥) . والحاكم فى المستدرك (٧٥/٣) وصححه الذهبى . والبيهقى فى السنن كتاب الحج ، باب ما للمحرم قتله من دواب البر فى الحل والحرم (٢١٢/٥) . وأبو نعيم فى الحلية (١٠٩/٦) . والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٢٠٤) (٧٠/١) . والطبرانى من حديث له بقية انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٥٣/٩) الذى قال : (وفيه من لم أعرفهم) .

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (١٣١/١٣،١٣٢) وابن ماجه فى المقدمة ، باب فى فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (٣٦/١) حديث رقم (٩٥) وأحمد فى المسند (٨٠/١) . والطبرانى فى الأوسط حديث رقم (١٣٧٠) (٢٠٧/٢) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه للبزار (٥٣/٩) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٦٨٨٢)(٧٥/٦) . والديلمى فى الفردوس حديث رقم (١٧٨١) (٤٣٧/١) . والعجلونى فى كشف الخفاء (٣٢/١) حديث رقم (٥٠) .

(٤) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصارى ، أبو سعيد الخُدريّ (١٠ ق هـ - ٧٤ هـ = ٦١٣ - ٦٩٣م) ، له ولأبيه صُحبة أُستُصغِرَ بأُحد ، ثم شهد مابعدها ، وروى الكثير ، ومات بالمدينة . انظر تقريب التهذيب (٢٨٩/١) ، والإصابة (٣٥/٢) ، والأعلام (٨٧/٣) .

« ما من نبيٍّ إلاّ ولهُ وزيران من أهل السماء ، وأهل الأرض ، فأما وزيراى من أهل السماءَ ، فجبريلُ وميكائيلُ ، وأمَّا وزيراي من أهل الأرض ، فأبو بكرٍ وعمر »[1] رواه الترمذى وحسنه .

[٩] وعن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة »**[2] الحديث رواه أصحاب السنن الأربعة وقال الترمذى : حسن صحيح .

[١٠] وعن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ **« إن أهلَ الدرجاتِ ليَراهُمْ مَنْ تَحتهُم كما تَرَوْنَ النجم الطَّالع فى أُفُق السماء وإن أبا بَكر وعُمر منهُم وأنْعَما[3] »** رواه الترمذى وحسنه .

[١١] وورد أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهُم جُلُوس فِيهم أَبو بكر وعُمر ولا يَرْفَعُ إلَيْه أحدُ منهم بَصَرَهُ إلاَّ أَبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظُران إليه ويَنْظُر إليهما

---

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (١٤٢/١٣) وقال : هذا حديث حسن غريب ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ، حديث رقم (٥٢٢٧) (١٢٦/٥ ، ١٢٧) . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه للطبرانى وقال : فيه محمد بن محبب الثقفى وهو كذاب . وللبزار بمعناه وقال : وفيه عبد الرحمن بن مالك بن معول وهو كذاب (٥١/٩) .

(٢) أخرجه أحمد فى المسند (١٨٧/١) وابن ماجه فى المقدمة ، باب فضائل العشرة رضى الله عنهم (٤٨/١) والترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (١٨٤،١٨٣/١٣) . وأبو نعيم فى الحلية (٩٥/١) . وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وصححه الألبانى ، انظر صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٥٠) (٧٠/١) ، والعجلونى فى كشف الخفاء حديث رقم (٤٩) (٣٢،٣١/١) .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٢٧/٣) ، وابن ماجه فى المقدمه ، باب فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، حديث رقم (٩٦) (٣٧/١) ، والترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر رضى الله عنه (١٢٧،١٢٦/١٣) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه للطبرانى وقال : فيه الربيع بن سهل الواسطى ولم أعرفه ،و بقية رجاله ثقات (٥٤/٩) . وذكره الحسنى فى الكنز الثمين ، حديث رقم (٩٤٩) (ص ١٤٧) ومعنى (وأنعَمَا) أى زادَا ، وفَضَلا ، أوصارا إلى النعيم ودخلا فيه . يقال : أحسنت إلىّ وأنعمت ، أى : زدت علىّ الإنعام .

ويتبسمان ويتبسَّم إليهما[1] رواه الترمذى .

[**١٢**] وعن ابن عمر[2] أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدُهما عن يمينه والآخر عن شِماله وهو آخذ بأيديهما وقال : « **هكذا نُبْعَثُ يَوْمَ القيامة**[3] » رواه الترمذى

[**١٣**] وعن جابر بن عبد الله قال : قالَ عُمَرُ لأَبى بَكْر : ياخَيْرَ النَّاس بَعْدَ رسُول الله ﷺ فقالَ أبو بَكْر أَمَّا إنَّك إنْ قُلْتَ ذلك فلَقَدْ سمعته يقول : «**ماطَلَعَت الشَّمْسُ على رجُلٍ خيرٍ من عمرٍ**[4]» رواه الترمذى .

[**١٤**] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أولُ من**

---

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ، وقال : هذا حديث لانعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية وقد تكلم بعضهم فى الحكم بن عطية (١٣٢/١٣ ، ١٣٣)

(٢) عبد الله بن عمر (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ = ٦١٣ - ٦٩٢م)
هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدويّ ، أبو عبد الرحمن ، صحابى من أعز بيوتات قريش فى الجاهلية كان جريئا جهيراً . نشأ فى الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه ، وشهد فتح مكة ومولده ووفاته فيها وغزا إفريقية مرتين ، وكف بصره فى آخر حياته ، له فى كتب الحديث (٢٦٣٠) حديثاً انظر الأعلام (١٠٨/٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧٣/٢) .

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : سعيد بن سَلمة ليس عندهم بالقوى وقد روى هذا الحديث أيضاً من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر (١٣٣/١٣) . والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : سعيد ضعفوه (٢٨٠/٤) ، وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ، وضعفه الألبانى ، فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٦١٠٢) وعزاه لأبى داود (٣٩/٦) .

(٤) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : هذا حديث غريب لانعرفه (١٤٤/١٣) ، وصححه الحاكم فى مستدركه ولم يوافقه الذهبى وقال : الحديث شبه موضوع (٩٠/٣) . وذكره السيوطى فى الجامع الصغير حديث رقم (٥٠٩٩) وحكم عليه الألبانى بالوضع (١٠٠/٥). وذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية وقال : هذا الحديث لايصح عن رسول الله ﷺ ولايتابع عبد الرحمن عليه ولا يعرف إلا به ، وأما عبد الله بن داود فقال ابن حبان : منكر الحديث جداً يروى المناكير عن المشاهير لايجوز الاحتجاج بروايته . انظر العلل المتناهية بتحقيق الشيخ خليل الميْس حديث رقم (٣٠٤) (١٩٥/١) .

تَنْشَقُّ عنهُ الأرضُ ، ثم أبو بكرٍ ، ثم عُمَرُ»[1] .

[١٥] وعن عبدالله بن حَنْطب[2] أن النبى ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال « **هذان السَّمْعُ والبَصَرُ**»[3] رواه الترمذى وقـال مرسل[4].

[١٦] وعن أبى أروى الدوسى قال : كنت عند النبى ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر وقال : «**الحمدُ لله الذى أيّدنى بكما**»[5] رواه البزار فى مسنده .

[١٧] وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ « **أتانى جبريل آنفاً فقلت: ياجبريل حَدِّثْنى بفَضَائِلِ عمر بن الخطاب فقال :**

---

(١) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : هذا حديث غريب (١٤٨/١٣، ١٤٩) ، والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وله بقية ، وقال الذهبى : عبد الله ضعيف (٤٦٥/٢ ؛ ٤٦٦) . وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (١٤٠٧) (٩/٢) .

(٢) عبد الله بن حَنْطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . مختلف فى صحبته ، وله حديث مختلف فى إسناده انظر تقريب التهذيب (٤١١/١) (٢٦٥) .

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (١٣٤/١٣) ، والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وحسنه الذهبى (٦٩/٣) . والطبرانى انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٥٢/٩) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٦٨٨١)(٧٥/٦) .

(٤) الحديث المرسل ؛ هو ذلك الحديث الذى يسقط من سنده من هو بين التابعى والرسول ﷺ كأن يقول التابعى مباشرة : قال رسول الله ﷺ كذا – دون أن يذكر من نقل له الحديث عن الرسول . وسُمى « مرسلاً » لأن « أرسل » بمعنى « أطلق » فيطلق التابعى الإسناد دون أن يقيده براو .

(٥) أخرجه الديلمى فى الفردوس حديث رقم (٢٧٨٥) (١٥٥/٢) والبزار والطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عاصم بن عمر بن حفص ، وثقه ابن حبان وقال : يخطىء ويخالف ، وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات ، مجمع الزوائد ، كتاب المناقب ، باب فيما ورد من الفضل لأبى بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم (٥١/٩، ٥٢) ، والحاكم فى المستدرك ، كتاب معرفة الصحابة ، باب أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهما وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولم يوافقه الذهبى وقال : عاصم واه (٧٤/٣) .

يامحمد لوَحدَّثْتُكَ بفضائِلِ عمرَ منذ مالَبثَ نوحٌ فى قومِهِ ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً مانَفِدتْ فَضائِلُ عمرَ وإنَّ عمَر حَسَنَة من حَسَناتِ أبى بكر»[1] رواه أبو يعلى فى مسنده .

[١٨] وعن أبى سعيد الخدرى قال : خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : « **إن الله خيَّر عبْداً بين الدُّنيا وبيْن ماعندهُ فاخْتارَ العَبْدُ ما عِنْدَ الله** » فبكى أبو بَكْر فعجبنا لبكائِهِ أن يُخبر رسول الله ﷺ [عن عبد خير فكان رسول الله ﷺ هو] * المُخيَّر وكان أبو بكر أعْلَمَنا به»[2] أخرجه الشيخان .

[١٩] وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أمَنَّ النَّاسِ علَيَّ فى صُحَبته وَمَالِهِ أبُو بكرٍ ولو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً غيْرَ ربِّى لا تَّخَذْتُ أبا بكْر ، وَلِكنْ أخوَّةُ الإسْلامِ ومَودَّتُهُ لايَبْقَيَنَّ فى المَسْجِدِ بابٌ إلاَّ سُدَّ ، إلاَّ باب أبِى بكر** »[3] أخرجه البخارى .

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى الكبير وفيه الوليد بن الفضل العنزى وهو ضعيف جداً . مجمع الزوائد للهيثمى ، كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٦٨/٩) ، والطبرانى فى الأوسط حديث رقم (١٥٩٣) (٣٤٢/٢) ، وقال الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق حسان : موضوع والله تعالى أعلم ، انظر طرقه المختلفه فى تنزيه الشريعة لابن عراق (٣٤٦/١) .

(*) ساقط من الأصل ، والصواب ماأكملناه من صحيح البخارى .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم ، وله بقية (٢٨٨/٢ ؛ ٢٨٩) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، حديث رقم (٢)(١٨٥٤/٤) والدارمى فى المقدمة ، باب فى وفاة النبى ﷺ (٣٨/١) والترمذى فى المناقب ، باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (١٢٨/١٣،١٢٩) وأحمد فى المسند (١٨/٣) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه للطبرانى وقال : إسناده حسن كتاب المناقب ، باب ماجاء فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه (٤٢/٩) .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٢٨٩/٢) ، والترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقال : هذا حديث حسن (١٢٨/١٣) وأحمد فى المسند (١٨/٣) . وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٠٠٣)(١٨٠/٢)

[٢٠] وعن جبير بن مُطْعم[١] قال ; أتت امرأة إلى النبى ﷺ فأمَرَهَا أنْ تَرْجِعَ إليهِ قالتْ : أرَأَيْتَ إنْ جِئْتُ ولم أجدك ،كأنَّها تقول المَوْتَ ، قال : **إنْ لَمْ تجِدِينى فَأْتِ أبَا بَكرٍ**»[٢] أخرجاه

[٢١] وعن أبى الدَّرْدَاء[٣] رضى الله تعالى عنه قال :« كنتُ جالساً عند النبى ﷺ إذْ أقبل أبو بكر رضى الله عنه فسلّم وقال : إنى كان بينى وبين عمر بن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لى فأبَى علىَّ فأقبلت إليك فقال : « **يغفِرُ الله لكَ ياأبَا بَكْرٍ** » ثَلاَثاً ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبى بكر فسأل أثَمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا،فأتى إلى النبى ﷺ فجعل وجه النبى ﷺ يَتَمَعَّرُ* حتى (أشفق) أبو بكر فجثى على ركبتيه فقال : يارسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبى ﷺ : «**إنّ الله بَعَثَنِى إلَيْكُم فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وقال : أبو بكر : صدق وواسانى بنفسه وَمَالِهِ فَهَلْ أنْتُمْ تَارِكُو لى**

---

(١) جبير بن مطعم (٠٠٠ - ٥٩ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٩م)
هو جبير بن مطعم بن عدىّ بن نوفل بن عبد مناف القرشى ، أبو عدىّ ، صحابى ، كان من علماء قريش وسادتهم . توفى بالمدينة ، وعده الجاحظ من كبار النسّابين ، كان أنسب قرشىّ لقريش والعرب قاطبة . له ٦٠ حديثاً ، الأعلام (١١٢/٢) ، الإصابة (٢٢٥/١،٢٢٦) وتقريب التهذيب (١٢٦/١)(٤٣) .

(٢) البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢٨٩/٢) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه حديث رقم (١٠) (١٨٥٦/٤) ، (١٨٥٧) ، وابن حبان حديث رقم (٦٦٢٢)(٢٢٦/٨) ، والترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه (١٤٠/١٣) .

(٣) أبو الدّرداء (٠٠٠ - ٣٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٢ م)
عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصارى الخزرجى ، أبو الدرداء : صحابى ، من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجراً فى المدينة ، ثم انقطع للعبادة ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك وأول مشاهده أحد ، مات فى آخر خلافة عثمان ، وقيل عاش بعد ذلك ، الأعلام (٩٨/٥) ، تقريب التهذيب (٨٠٦)(٩١/٢)

* يقال : تمعر لونه أو وجهه : تغيَّر وعَلتْه صُفْرة

صَاحِبِى ؟ » مرتين فما أوذى بعدها»[1] رواه البخارى .

[٢٢] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ جَرَّ ثَوْبَه خُيَلاَءَ لَم يَنْظُر الله إلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةَ فقال أبو بكر : إن أحد شِقّى ثوبى يسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله ﷺ : إنكَ لَنْ تصنع ذلكَ خيَلاَء**»[2] رواه البخارى .

[٢٣] وعن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من أنْفَق زوجَيْن**[3] **من شَىْءٍ من الأشْيَاء فى سبيلِ الله دُعِىَ من أبواب الجنَّةِ : ياعبْدَ الله هذا خيرٌ ، فمن كان من أهلِ الصَّلاة ، دُعِىَ من بابِ الصَّلاةِ ، ومن كان من أهلِ الجِهَادِ دُعِىَ من باب الجِهَاد ، ومَنْ كان من أهْلِ الصَّدَقة دُعِىَ مِنْ بَابَ الصَّدَقَةِ ، وَمنْ كَانَ مِنْ أهلِ الصِّيَام دُعِى من باب الصيام (و) باب الريان**[4] **فقال أبو بكر : ما على الذى يدعى من تلْكَ الأبوَابِ مِنْ ضرورةٍ وقال : هل يُدْعَىٰ منها كُلِّهَا أحد يا رسول الله ؟ قال : نَعَمْ وأرْجُو أنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يا أَبَا بكر**[5] » أخرجه الشيخان .

---

(١) البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢/٢٨٩، ٢٩٠) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال ، حديث رقم (٣٢٦٠٩) (١١/٥٥٥) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب اللباس ، باب قول الله تعالى : ﴿ **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده** ﴾ (٤/٢٣،٢٤) ، ومسلم فى كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم جرّ الثوب خيلاء ، حديث رقم (٤٢) (٣/١٦٥١) ، وأحمد فى المسند (٢/٦٧) وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٦٠٦٤) (٥/٢٧٩) .

(٣) (من أنفق زوجين) قال القاضى : قال الهروىّ فى تفسير هذا الحديث : قيل : مازوجان ؟ قال : فرسان أو عبدان أو بعيران .

(٤) (دعى من باب الريان) قال العلماء : سمى باب الريان تنبيهاً على أن العطشان بالصوم فى الهواجر سيروى ، وعاقبته إليه ، وهو مشتق من الرىّ .

(٥) أخرجه البخارى فى كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين (١/٣٢٥) ومسلم فى كتاب الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، حديث رقم (٨٥) ، (٢/٧١٢) ، والنسائى فى كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (٥/٩،١٠) ، وأحمد فى المسند (٢/٢٦٨) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٥٩٨٥) (٥/٢٦١) .

[٢٤] وعن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عَمْرو بن العاص عن أشد ماصنع المشركون برسول الله ﷺ قال : رأيت عقبة بن أبى مُعَيْطٍ[1] جاءَ إلى النبى ﷺ وهو يصلى فوضع رِدَاءَهُ فى عنقه فَخَنَقَهُ به خَنْقاً شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال : ﴿ **أَتَقْتُلُونَ رجلاً أنْ يَقُولَ رَبِّى الله وَقَدْ جَاءَكُمْ بالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾[2]. رواه البخارى .

[٢٥] وعن على أنه قال : «أيها الناس أخبرونى من أشجع الناس ؟ قال : قلنا : أنت قال : أما إنى ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه ، ولكن أخبرونى بأشجع الناس . قالوا : لا نعلم ! فَمَنْ ؟ قال : أبو بكر ، إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً فقلنا : من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين ؟ فوالله مادنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لايهوى إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس قال على : ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يَنْحَاهُ وهذا يُتَلْتله[3] ، وهم يقولون : أنت الذى جعلت الآلهة إلهاً واحداً؟! قال : فوالله مادنا

---

(١) عقبة بن أبى معيط (... - ٢ هـ = ... - ٦٢٤م)
عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس من مقدّمى قريش فى الجاهلية . كنيته أبو الوليد ، وكنية أبيه أبو معيط . كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه ، وهو أول مصلوب فى الإسلام ، الأعلام للزركلى (٢٤٠/٤) .

(٢) البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢٩٣/٢) ، والآية رقم (٢٨) من سورة غافر ، وذكر ابن كثير الحديث فى تفسيره إياها وقال : انفرد به البخارى من حديث الأوزاعى وعزاه للنسائى من طريق عمرو بن العاص ، تفسير ابن كثير (٨٤/٤) .

(٣) التلتلة : التحريك والإقلاق والزعزعة .

منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويجار[1] هذا ويتلتل هذا وهو يقول : ويلكم ﴿ **أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله** ﴾ ثم رفع عَلَىَّ بُرْدةً كانت عليه فبكى حتى اخْضَلَّت[2] لحيته ثم قال : أنشدكم الله : أمؤمن آل فرعون[3] خَيْرٌ ، أم أبو بكر ؟ فسكت فقال : ألا تجيبونى فوالله لساعة من أبى بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم إيمانه ، وهذا رجل أعلن إيمانه[4]» رواه البزار .

[**٢٦**] عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ فى مرضه : « **ادْعِى لِى أبَابَكْرٍ وأخَاكِ حتَّى أكْتُبَ كِتاباً . فإِنى أخَافُ أن يَتمنَّى مُتَمَنٍّ وَيقُول قَائِلٌ : أنَا أوْلَى ، ويَأبَى الله وَالمؤمنونَ إلا أبَا بَكْرٍ** »[5] رواه مسلم .

[**٢٧**] وعن أبى موسى الأشعرى قال : مرض النبى ﷺ فاشتد مرضه فقال:« **مُرُوا أبَابَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس** » قالت عائشة : يارسُولَ الله !

---

(١) وفى رواية « يجاهد » .

(٢) خضل : ندى وابتل .

(٣) المشهور أن هذا الرجل المؤمن كان قبطياً من آل فرعون قال السدى : كان ابن عم فرعون ويقال : إنه الذى نجا مع موسى عليه الصلاة والسلام ، واختاره ابن جرير ورد قول من ذهب إلى أنه كان إسرائيليا ، تفسير ابن كثير (٨٤/٤) ، وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لم يكن فى آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذى أنذر موسى عليه السلام الذى قال ﴿ **إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك** ﴾ قال ابن المنذر أخبرت أن اسمه حزقيل ، الدر المنثور (٣٥٠/٥) .

(٤) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه للبزار وقال : فيه من لم أعرفه . فى كتاب المناقب ، باب جامع فى فضله (أى أبى بكر) (٤٧/٩) ، وذكره السيوطى بنحوه فى الدر المنثور وعزاه لأبى نعيم (٣٥٠/٥) ، والرازى بنحوه فى تفسيره (جـ ٥٨/٢٧) .

(٥) أخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وأحمد فى المسند (١٠٦/٦) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٤٥) (١٢٩/١) ، وابن سعد فى طبقاته الكبرى (١٨٠/٣) .

إن أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقيقُ القلب إذا قَامَ مَقامكَ لم يَسْتَطِعْ أنْ يصلِّى بالنَّاسِ فَقَالَ : «**مُرِى أبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاس**» فعادت فقال : «**مُرِى أبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاس فإنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**» فأتاه الرسول فصلى بالنَاسِ فى حياة رسول الله ﷺ»[1] أخرجه الشيخانِ .

[**٢٨**] وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «**أما إنكَ يا أبَابَكْرٍ أوَّل منْ يدخلُ الجنةَ من أمتى**»[2] رواه أبو داود .

[**٢٩**] وعن عمر بن الخطاب أنه قال : «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدنا وَخَيْرُنا وأحُبنا إلى رسُولِ اللهِ ﷺ[3] » رواه الترمذى وقال : صحيح .

[**٣٠**] وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما لأحَد عندَنا يَدُ إلاَّ وقد كافأناه إلا أبو بكر فإن له عنْدَنا يداً يُكافئُه الله بها**

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الأذان ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١/١٢٤) . ومسلم فى كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض عذراً من مرض وسفر وغيرهما من يصلى بالناس ، حديث رقم (١٠١) (١/٣١٦) ، والترمذى عن عائشة فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٣/١٣٥ ، ١٣٦) وذكره السيوطى فى الجامع الصغير عن عائشة وأبى موسى وابن عمر وابن عباس وسالم بن عبيد بروايات مختلفة ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٥٧٤٢) (٥/٢٠٦) .

(٢) أخرجه أبو داود فى كتاب السنة ، باب فى الخلفاء ، وله بقية (٤/٢١٣) حديث رقم (٤٦٥٢) ، والحاكم فى المستدرك فى كتاب معرفة الصحابة ، باب أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهما وقال : هذا جديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٣/٧٣) .

وذكره السيوطى فى ضعيف الجامع ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم(٦٥) (١/٧١) .

(٣) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقال : هذا حديث صحيح غريب (١٣/١٢٦) ، والحاكم فى المستدرك فى كتاب معرفة الصحابة ، باب أبى بكر بن أبى قحافة رضى الله عنهما (٣/٦٦) وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، باب ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ حديث رقم (٦٨٢٣) (٩/٦) .

يَوْمَ القِيامَةِ وما نَفَعَنى مالُ أحَدٍ قَطُ مانَفَعَنى مالُ أَبِى بَكْرٍ»[1] رواه الترمذى وحسنه .

[٣١] وعن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال لابى بكر : « **أنْتَ صَاحِبِى عَلَى الحَوْضِ وصَاحِبِى فى الغار**[2]» رواه الترمذى وحسنه .

[٣٢] وعن عمر بن الخطاب قال : أَمَرَنَا رسُولُ الله ﷺ أَنْ نتصدقَ فوَافَقَ ذَلكَ مالاً عنْدِى قلت: اليَوْمَ أَسْبِقُ أَبا بَكْرٍ إنْ سَبَقْتُهُ يوماً فَجِئتُ بِنِصفِ مالِي فقال رسول الله ﷺ **ماأبقيتَ لأَهْلَك** ؟ قُلْتُ : مِثْلَهُ . وأتى أبو بَكْر بكُلِّ ما عنْدَهُ فقال : **يا أَباَ بَكْرٍ ماأبْقَيْتَ : لأهلكَ** ؟ قال : أَبْقَيْتُ لَهُمْ الله ورسولهُ قُلْتُ : والله لا أسْبِقهُ إلى شَيءٍ أبداً»[3] رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

[٣٣] وعن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال : «**أنْتَ عَتيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ فَيَوْمَئِذٍ تسَّمى عَتيقاً**[4]» رواه الترمذى

---

(١) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه وله بقية ، (١٢٩/١٣) ، والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٦٣٢٨) (١٠٤/٤) ، وذكره العسقلانى فى فتح البارى (١٦/٧) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ، حديث رقم (٥١٣٢) (١٠٦/٥) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال مختصراً ، حديث رقم (٣٢٦٠٨) (٥٥٥/١١) .

(٢) أخرجه الترمذى فى المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (١٣٣/١٣) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للحاكم ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (١٤٢١) (١٤/٢) ، وأخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب المناقب ، باب جامع فى فضل أبى بكر (٥٠/٩) .

(٣) الترمذى فى المناقب ، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (١٣٨/١٣ ، ١٣٩) ، وأبو داود فى كتاب الزكاة ، باب الرجل يخرج من ماله ، حديث رقم (١٦٧٨) (١٢٩/٢) ، والدارمى فى كتاب الزكاة ، باب الرجل يتصدق بكل ماعنده (٣٩١/١ ، ٣٩٢) والحاكم فى المستدرك فى كتاب الزكاة وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

(٤) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ، وقال : هذا حديث غريب (١٤١/١٣ ، ١٤٢) ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، باب ذكر السبب الذى من أجله سمى أبو بكر رضى الله عنه عتيقاً حديث رقم (٦٨٢٥) (٦/٩) ، وأخرجه البزار،

وأخرجه البزار بمثله من حديث عبد الله بن الزبير .

[٣٤] وعنها[١] قالت : قال رسول الله ﷺ **«لاينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره[٢]»** رواه الترمذى .

[٣٥] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : **«لما عرج بى إلى السماء مامررت بسماء إلاَّ وجدت اسمى مكتوباً محمد رسول الله ﷺ - أبو بكر الصديق »[٣]** رواه البزار .

[٣٦] وعن أسيد بن صفوان[٤] قال : لما توفى أبو بكر سُجِّى بثوب فارتجت المدينة بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض رسول الله ﷺ ، وجاء على بن أبى طالب مسرعاً مسترجعاً وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على البيت الذى فيه أبو بكر فقال : رحمك الله ياأبابكر ، كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً ، وأخوفهم لله وأعظمهم عَناء ، وأحفظهم على رسول الله ﷺ ،

= والطبرانى ورجالهما ثقات ، مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب المناقب ، باب ما جاء فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه (٩/٤٠) .

(١) أى عن عائشة .

(٢) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما وقال : هذا حديث غريب (١٣/١٣٦) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وضعفه الألبانى جداً فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٦٣٨٦) (٦/٩٦) ، وذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة وقال : موضوع ، عيسى منكر الحديث والراوى عنه متروك (١/٢٩٩) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ، حديث رقم (٣٠٠) (١/١٩٣) .

(٣) أخرجه البزار وأبو يعلى والطبرانى وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفارى وهو ضعيف ، مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب المناقب ، باب ما جاء فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه (٩/٤١) ، وذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (١/٢٩٧) .

(٤) أسيد بن صفوان : يقال إنه صحابى وليس له رواية إلا عن على وقال ابن السكن : ليس بالمعروف فى الصحابة ، وروى ابن ماجه فى التفسير وأبو زكريا فى طبقات أهل الموصل وغير واحد من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمى أحد المتروكين عن عبدالملك بن عمير عن أسيد بن صفوان وكانت له صحبة مع النبى ﷺ قال ..) وذكر الحديث المروى فى المتن عنه ، انظر الإصابة للعسقلانى (١/٤٨) رقم (١٧٩) .

وأحدّهم على الإسلام وآمنهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله ﷺ ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وَسمتاً ، وأوثقهم عنده ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ وعن المسلمين خيراً[1] » رواه البزار .

[٣٧] وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن الله يَكرهُ فى السماءِ أنْ يَخْطأ أبو بَكْرٍ الصديق فى الأرض»**[2] رواه الحارث ابن أبى أسامة فى مسنده .

[٣٨] وعن عمر أنه قال وددت (أنى) شعرةٌ فى صدر أبى بكرٍ»[3] رواه مسدد فى مسنده .

[٣٩] وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«بَيْنا أنا نائمٌ رَأيْتُنى فى الجنَّةِ فإذا امْرَأةٌ تَتوضَّأُ إلى جانِبِ قَصْرٍ فقلْتُ : لمن هذَا القَصْرُ ؟ قالوا : لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ؛ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً ، فبكى ، وقال :أعليك أغارُ يارسولَ الله ؟»**[4] رواه البخارى .

---

(١) أخرجه البزار من حديث طويل ، له بقية ، وعقب الهيثمى قائلاً : وفيه عمر بن إبراهيم الهاشمى وهو كذاب ، مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب المناقب ، باب جامع فى فضله (أى أبو بكر) (٩/٤٧ ، ٤٨) .

(٢)أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد للهيثمى الذى قال : أبو العطوف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف ، كتاب المناقب ، باب (جامع فى فضله) وأيضا فى نفس الموضع ، أخرج الطبرانى بنحوه فى الأوسط ، ورجاله ثقات بلفظ « إن الله يكره أن يخطىء أبو بكر ، مجمع الزوائد (٩ /٤٦) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وحكم عليه الألبانى بالوضع فى ضعيف الجامع الصغير ، وعزاه لابن شاهين فى (السنة) وللحارث ، حديث رقم (١٧٥٧) (٢ /١٢٧) ، وذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة وقال : موضوع تفرد به أبو الحارث نصر بن حماد ، كذبه يحيى ، وقال النسائى:ليس بثقة وقال مسلم : ذاهب الحديث (١ /٣٠٠)

(٣) أورده المتقى الهندى فى كنز العمال وعزاه لمسدد ، حديث رقم (٣٥٦٢٦) (١٢ /٤٩٦)

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢ /٢٩٣) ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه (٤ /١٨٦٣) حديث رقم=

[٤٠] وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « **بَيْنا أنا نائمٌ شَرِبْتُ يَعْنِى اللبن* حتى أَنْظُرُ الرِّىَّ يَجْرِى فى أظْفَارِى ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ فقالوا : فما أوَّلتَهُ يا رسول الله ؟ قال : العِلْمَ** »[١] رواه الشيخان .

[٤١] وعن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**بَيْنَا أنَا نَائِمٌ رأيتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَّى وَعَلَيهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَايَبْلُغُ الثَّدْى**[٢] **ومنْها مايَبْلغُ دُونَ ذٰلِكَ وَعُرِضَ عَلَّى عُمَرُ وعليه قميصٌ يجرُّه**[٣] **قالُوا : فَما أوَّلْتَهُ يارسول الله ؟ قال : الدِّين**»[٤] رواه الشيخان .

[٤٢] وعن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : **يابْنَ الخطَّابِ والذى نَفْسِى بِيدِهِ مَالقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجاًّ**[٥] **قطُّ إلاَّ**

= (٢١) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٨٥٩) (٣/ ١٤)

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢/ ٢٩٤) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر رضى الله تعالى عنه ، حديث رقم (١٦) (٤/ ١٨٥٩) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٢٨٥٦) (٣/ ١٣)

* (لبن) وأما تفسير اللبن بالعلم فلاشتراكهما فى كثرة النفع وفى أنهما سبب الصلاح . فاللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت للأبدان بعد ذلك . والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا .

(٢) الثدى : النتوء فى صدر الرجل والمرأة

(٣) (قميص يجره) قال أهل العبارة : القميص فى النوم معناه الدِّين . وجرّه يدل على بقاء آثاره الجميلة وسننه الحسنة فى المسلمين بعد وفاته ليقتدى به

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٢/ ٢٩٥) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر رضى الله عنه حديث رقم (١٥) (٤/ ١٨٥٩) . والنسائى فى كتاب الإيمان وشرائعه ، باب زيادة الإيمان (٨/ ١١٣ ، ١١٤) وأحمد فى المسند (٥/ ٣٧٤) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ، حديث رقم (٢٨٥٧) (٣/ ١٤) ، وابن حبان فى صحيحه حديث رقم (٦٨٥١) (٩/ ٢٠)

(٥) (فجاً) الفج الطريق الواسع : ويطلق أيضا على المكان المنخرق بين الجبلين ، وهذا الحديث محمول على ظاهره ، وأن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجاً ، هرب هيبة من عمر ، وفارق ذلك الفج ، وذهب فى فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً

سَلَكَ فجاً غَيْرَ فَجِّكَ[1]» رواه البخارى .

[٤٣] وعن ابن مسعود قال : « **مازِلْنا أعِزَّةً مُنْذُ أسْلَمَ عُمَرُ** »[2] رواه البخارى .

[٤٤] عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «**إنَّ الله جَعَلَ الحقَّ على لسانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ**» وقالَ ابن عمر : « ومانَزَلَ بالنَّاسِ أمْرٌ قَطٌّ . فقالوا فيه وقال فيه عُمَر – أو قال ابن الخَطَّابِ فيه – شكَّ خارجة – إلاَّ نَزلَ الْقُرْآنُ على نَحوِ مَا قال عُمر[3]» رواه الترمذى وقال : حسن صحيح .

[٤٥] وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « **لَوْ كانَ بَعْدِى نَبِىٌّ لَكانَ عُمَر بنْ الخطَّاب**»[4] رواه الترمذى وحسنه .

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢ /٢٩٤) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، رضى الله تعالى عنه حديث رقم (٢٢) (٤ /١٨٦٤) ، وأحمد فى المسند (١ /١٧١) وابن حبان فى صحيحه ، حديث رقم (٦٨٥٤) (٩ /٢١)

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢٩٤/٢) ، والحاكم فى مستدركه ، وقال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) (٨٤/٣) ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ ، عن مناقب الصحابة ، باب البيان بأن المسلمين كانوا فى عزة لم يكونوا فى مثلها عند إسلام عمر رضى الله عنه ، حديث رقم (٦٨٤١) (١٧/٩) .

(٣) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث غريب (١٣ /١٤٣) ، وابن حبان فى كتاب إخباره ﷺ ، عن مناقب الصحابة ، باب ذكر إجراء الله الحق على قلب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولسانه ، حديث رقم (٦٨٥٦) (٢١/٩ ، ٢٢) ، وأحمد فى المسند (٥٣/٢) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وصححه الألبانى (١٧٣٢) (٢ /١٠٣)

(٤) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : هذا حديث حسن غريب (١٤٥/١٣) ، وأحمد فى المسند (٤ /١٥٤) ، والحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى (٣ /٨٥) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه للطبرانى فى الكبير عن عصمة بن مالك ، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٥١٦٠) (٥ /٦٦) ، وأخرجه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى (٩ /٦٨) .

[٤٦] وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إنِّى لأنْظُرُ إلَى شَياطِينِ الجنِّ والإنْس قَدْ فَروُّا من عُمَر**[١]» رواه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

[٤٧] وعن ابن عباس قال: «لمَّا أسْلَمَ عُمَرُ نَزَل جِبْريل عَليه السلام فقال : يامحمد لقدِ اسْتَبْشَرَ أهْلُ السَّماءِ بإسْلاَمِ عُمَر»[٢] رواه ابن ماجه .

[٤٨] وعن أبى بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**أولُ مَنْ يُصافُحِهُ الحقُّ عُمَرُ ، وَأوَّلُ مَنْ يُسلِّمُ عَليْه** »[٣] رواه ابن ماجه .

[٤٩] وعن أبى ذَرٍّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إنَّ الله وضَعَ الحقَّ على لِسانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ**»[٤] رواه ابن ماجه

[٥٠] وعن على قال : «كنَّا أصحابُ محمدٍ لاَ نشك أن السكينةَ تَنْطقُ

(١) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وله بقية ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه (١٣ /١٤٨) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال (١١ /٥٧٤) ، حديث رقم (٣٢٧٢١)

(٢) ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضل عُمَر رضى الله عنه ، حديث رقم (١٠٣) (١ /٣٨ ، ٣٩) ، والحاكم فى مستدركه ، فى كتاب معرفة الصحابة ، باب من مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : صحيح وعقب الذهبى : عبد الله ضعفه الدارقطنى (٣ /٨٤) ، وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء فى كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، باب فى الأخبار الواردة فى إسلامه (ص ١٨٦) وابن سعد فى طبقاته (٣ /٢٦٩)

(٣) ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضل عمر رضى الله عنه ، وله بقية (١ /٣٩) حديث رقم (١٠٤) ، والحاكم فى المستدرك ، فى كتاب معرفة الصحابة ، باب من مناقب أمير المؤمنين ، وقال الذهبى : موضوع وفى إسناده كذاب (٣ /٨٤) ، والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٣٦) (١ /٢٥ ، ٢٦) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية حديث رقم (٣٠٨) (١ /١٩٧)

(٤) ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضل عمر رضى الله عنه (١ /٤٠) حديث رقم (١٠٨) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه لأبى داود ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير حديث رقم (١٨٣٠) (٢ /١٣٢) ، والترمذى من طريق ابن عمر فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١٣ /١٤٣) ، وأحمد من نفس الطريق فى مسنده (٢ /٥٣)

على لسانِ عمر[1] » رواه مسدد وابن منيع فى مسنديهما

[٥١] وعن ابن عباس قال : « لما أسلم عمر قال المشركون : فقد انتصف القوم مِنا » وأنْزلَ الله : ﴿ **يأيها النَّبىُّ حَسْبُكَ الله وَمَن اتَّبَعَكَ منَ المؤمِنِين**[2] ﴾ رواه البزار .

[٥٢] وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «**عمر سراج أهل الجنة**[3]» رواه البزار .

[٥٣] وعن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال : قال رسول الله ﷺ : « **هذا غَلقُ الفتنة ـ وأشار بيده إلى عمر ـ لايزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ماعاش هذا بين أظهركم**[4]» رواه البزار

[٥٤] وعن أسماء بنت عميس[5] قالت : دخل رجل من المهاجرة

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن ورواه الطبرانى أيضاً من طرق مختلفة عن ابن مسعود وعن طارق بن شهاب ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب المناقب ، باب إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه (٩/٦٧) .

(٢) أخرجه الطبرانى وفيه النضر بن عمر وهو متروك ورواه البزار أيضاً انظر مجمع الزوائد (٩/٦٥) . وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٠٠) والآية من سورة الأنفال رقم (٦٤) .

(٣) أخرجه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو الغفارى وهو ضعيف ، مجمع الزوائد للهيثمى فى كتاب المناقب ، باب عمر سراج أهل الجنة (٩/٧٤) ، وأبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة وقال : غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدى (٦/٣٣٣) ، والعجلونى فى كشف الخفاء وعزاه لابن عساكر عن الصعب بن جثامة ، حديث رقم (١٧٨٢) (٢/٩٤) ، وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ١٩١) .

(٤) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه إلى البزار والطبرانى وقال : فيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف ، وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ١٩١) .

(٥) أسماء بنت عُمَيْس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمى : (... نحو ٤٠ هـ =...- نحو ٦٦١م) ـ صحابية ، أسلمت قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم بمكة ، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر ابن أبى طالب ، فولدت له عبد الله ومحمداً وعوفاً ، ثم قتل عنها جعفر شهيداً فى وقعة مؤتة (سنة ٨ هـ) فتزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمداً بن أبى بكر ، وتوفى عنها أبو بكر فتزوجها على بن أبى طالب فولدت له يحيى وعوناً وماتت بعد على ، الأعلام (١/٣٠٦) ، وحلية الأولياء (٢/٧٤) ، سير أعلام النبلاء (٢/٢٨٢) .

على أبى بكر وهو يشكى فى مرضه فقال له : أتستخلف علينا عمر وقد قسا علينا ولا سلطان له ،فكيف لو ملكنا لكان أعتى وأعتى ! فكيف تقول لله إذا لقيته ؟! فقال أبو بكر : أجلسونى ، فأجلسوه ! فقال : إنا لله تعرفونى ، فإنى أقول إذا لقيته : استخلفت عليهم خير أهلك[1] » رواه إسحاق بن راهويه فى مسنده والأحاديث فى فضلهما تحتمل مجلدات وهذه نبذة منها .

[٥٥] وقد روى الترمذى عن محمد بن سيرين[2] قال : «ما أَظُنُّ رجُلاً يَنْتَقص أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحبُّ النَّبى ﷺ »[3]



(١) ذكره السيوطى بنحوه فى كتاب تاريخ الخلفاء (ص ١٣٤) ، والغزالى فى الإحياء بلفظ (استخلفت علينا فظاً غليظاً) (١٥٢/٦) .

(٢) محمد بن سيرين ، الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو بكر الأنصارى ، الأنسىّ البصرىّ ، مولى أنس بن مالك ، خادم رسول الله ﷺ ، وكان أبوه من سبْى جرجرايا (بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد) تملكه أنس ، ثم كاتبه على ألوفٍ من المال ، فوفاه ، وعجَّل له مال الكتابة قبل حلوله ، فتمنَّع من أخذه لمَّا رأى محمد بن سيرين قد كثر ماله من التجارة ، وأمل أن يرثه ، فحاكمه إلى عُمَرَ رضى الله عنه ، فألزمه تعجيل المؤجَّل . سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٤) .

(٣) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن غريب (١٤٤/١٣) .

الفصـــل الثـــانى
فى بيان أن سَبَّهُما كبيرة بلا خلاف فى ذلك بين السلف والخلف ونقلُ أقوال مَنْ عَدَّ ذلك فى الكبائر تطويل لما هو مشهور

[١] عـن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : «**لاتسُبُّوا أحداً من أصْحَابِي فَوالَّذِى نفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بلغ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نصِيفه**[١]» رواه مسلم

[٢] وعن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : «**أكرموا أصحابى فإنهم خياركم**[٢]» رواه النسائى .

[٣] وعن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ الله اخْتارَنِي واخْتَارَ لِي أصْحَابِي ، وجَعَلَ لي منْهُم وزراءَ وأنْصاراً وأصْهاراً ، فمنْ سبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعينَ ، لايقبلُ الله منهُ**

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ (٢٩٢/٢) ، ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة ، رضى الله عنهم ، (١٩٦٧/٤) حديث رقم (٢٢١) ، وأبو داود فى كتاب السنة ، باب فى فضل أصحاب رسول الله ﷺ (٢١٤/٤) حديث رقم (٤٦٥٨) وأحمد فى المسند (١١/٣) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٦٣) .

(ولا نصيفه) قالِ أهل اللغة : النصيف النصف وفيه أربع لغات : نِصفْ ونُصْف ونَصف ونصيف . حكاهن القاضى عياض فى المشارق عن الخطابى .

(٢) أخرجه البغدادى فى تاريخ بغداد من حديث طويل (١٨٧/٢) (٣١٩/٤) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٨٧) (٥٣٢/١١) ، والطيالسى فى مسنده (٧/١) ، وذكره السيوطى فى جمع الكبير (١٤٠/١) إلا أنه لم يذكره بنفس اللفظ ، والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٢٢٢ ٧٥) ولم يذكروا جميعاً «فإنهم خياركم» ، وأخرجه عبدالرزاق فى مصنفه واللفظ له ، حديث رقم (٢٠٧٠) (٣٤١/١١) .

صرفاً ولا عدلاً[1]» رواه الطبرانى فى معجمه ، والحميدى فى مسنده بإسناد جسن .

[٤] وعن ابن عمر قال : «لا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مَحمدٍ ﷺ فَلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً ، خَير مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمْرَهُ[2]» رواه ابن ماجه .

[٥] وعن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ :« **الله الله فى أَصْحَابِى لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرضاً بَعْدى فَمَنْ أحبهُمْ فَبِحُبِّى أَحبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِى أبغضَهُمْ وَمَنْ آذاهُمْ فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذَى الله ومن آذى الله يُوشكُ أَنْ يأخذَهُ**»[3] رواه الترمذى

[٦] وعن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إِن الناس يَكْثُرونَ وأصحابِى يَقلُّون ، فلا تَسُبُّوهُمْ ، لَعَنَ الله مَنْ سَبَّهُم**[4]» رواه أبو يعلى فى مسنده .

---

(١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه للطبرانى وقال : وفيه من لم أعرفه (١٠/١٧) ، والحاكم فى المستدرك فى كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر عويم بن ساعدة رضى الله عنه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقهْ الذهبى (٣/٦٣٢) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ، حديث رقم (١٥٣٦) (٢/٦٨) ، وذكره السيوطى فى الجامع الكبير (١/١٥٩) .

(٢) ابن ماجه فى المقدمة ، باب فضلُ أهل بَدْرٍ ، وحديث رقم (١٦٢) (١/٥٧) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال عن البراء حديث رقم (٣٥٥٨٨) (١٢/٤٨٥) .

(٣) الترمذى فى كتاب المناقب ، باب فى فضل من بايع تحت الشجرة وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (١٣/١٤٤) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (١٢٥٩) (١/٣٥٢) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٨٣) (١١/٥٣٢) .

(٤) أبو يعلى فى المسند ، حديث رقم (٤٢٠) (٤/١٣٣) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى كتاب المناقب ، باب فى وفيات جماعة من الصحابة ومواليدهم وقال : وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك ، والخطيب البغدادى فى تاريخه (٣/١٤٩) ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ، وعزاه للدارقطنى فى « الأفراد » عن أبى هريرة ، حديث رقم (١٨٠٢) (٢/١٣٩) .

[٧] وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «**دعوا أصْهَارِى وأصْحَابِى فَإنَّهُ مَنْ حَفَظِنى فيهم كَانَ مَعَه مِن الله حَافِظ، ومَنْ لَمْ يَحْفظنِى فيهم تخلَّى الله عَنْهُ ، ومَنْ تُخَلَى الله عنهُ يُوشك أنْ يَأخذَه**»[١] رواه ابن منيع فى مسنده .

[٨] وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : «**يكون فى آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه فاقتلوهم**»[٢] رواه البزار .

[٩] وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامَةِ مَنْ شَتَمَ الأنبياء ثم أصحابى ثم المسلمين**[٣] » .

انطباق حد الكبيرة على من سبهما :

وإذا نظرت حدّ الكبيرة رأيته منطبقاً عليه :

[١] **فقد نقل الرافعى عن الأكثر : بأنها ما تُوعِّدَ عليه .**

[٢] **ويشهد له : ما رواه ابن جرير عن ابن عباس قال : « كل ذنب ختمه الله بنار ، أو غضب ، أو لعنة ، أو عذاب فهو كبيرة »**[٤] .

---

(١) ذكره السيوطى مختصراً بلفظ «دعوا لى أصحابى وأصهارى» ، فى الجامع الصغير ، وعزاه لابن عساكر ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٢٩٨٣) (١٥٤/٣) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٣٢٤٧٠) (٥٣٠/١١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، وقال : «غريب تفرد به الحجاج عن ميمون ورواه يوسف بن عدى عن الحجاج نحوه» (٩٥/٤) ، وأحمد فى المسند عن على رضى الله عنه (١٠٣/١) ، والديلمى فى الفردوس حديث رقم (٨٧١٦) (٤٥٢/٥) .

(٣) الحلية لأبى نعيم (٢١٥/١٠) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال حديث رقم (٨١٣١) (٦٠٤/٣) .

(٤) ابن جرير فى تفسيره (٥ /٢٧)

[٣] وروى البيهقى فى الشعب عنه* قال : كل مانهى الله عنه كبيرة[١]

[٤] وصحح المتأخرون أنها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة .

[٥] وممن صحح ذلك ابن السبكى فى جمع الجوامع ثم عدّ سب الصحابة منها .

[٦] وما أجدرها جرأة مؤذنة بالجرأة على الله ، وعلى رسوله ، وقلة اكتراث فاعلها بالدين إذ ظن الخبيث لعنه الله أن مثل هذا لا يستحق السب وهو مُبَرّأ تقىّ نقىّ متأهل للمدح والثناء . كلّا والله بفيه حَجَر .

بل إذا ظن أنهم يستحقون السبَّ اعتقدنا أنه يستحق الحرق وزيادة !

النتيجة

وإذا عرفت أن سب الشيخين كبيرة بلا خلاف عرفت أن السَّابَّ لهما لاتقبل شهادته إذ لا يقبل إلا عدل وهو من لم يرتكب كبيرة وسنزيد هذا وضوحاً .

---

* أى عن ابن عباس

(١) البيهقى فى الشعب حديث رقم (٢٨٨) (٢ /٩٢) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات إلا أن الحسن مدلس وعنعنه ، وذلك فى كتاب الإيمان ، باب فى الكبائر (١ /١٠٣)

الفصـــل الثـــالث
فى حكـــم ســاب الشـــيخين

اعلم أن سابّ الشيخين[1] فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضى الحسين وغيره :

الأول : أنه كافر وجزم به المحاملى[2] فى «اللباب» .

الثانى : أنه فاسق وعليه فتوى الأصحاب ، ومن لا يكفر ببدعته ، فحينئذ لايتخلص لحاله إلا أحد هذين الأمرين : إما الكفر وإما الفسق ولا يقبل مُنْصف بواحد منهما قطعاً ، وقد جُزِمَ بذلك . وأن فتواهم مردودة وأقوالهم ساقطة .

[النووى[3] فى أول شرح المهذب* وحكاه فى الروضة فى باب القضاء عن الخطيب ، وأقره ، وقال به الغزالى والبغوى[4]

---

(١) اختلف فى سابّ الصحابى ، فقال عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يعُزر . وعن بعض المالكية يقتل . وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين ؛ فحكى القاضى حسين فى ذلك وجهين . وقواه السبكى فى حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبى ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذ تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ ، فتح البارى للعسقلانى (٧ /٤٤)

(٢) المحاملى (٢٣٥ - ٣٣٠هـ = ٨٤٩- ٩٤١م) الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملى الضبى، أبوعبد الله البغدادى : قاض ، من الفقهاء المكثرين من الحديث ، ولى قضاء الكوفة وفارس ستين سنة ، وكان ورعاً محمود السيرة فى القضاء ، ثم استعفى فأعفى ، الأعلام (٢/٢٣٤)) ، الكامل لابن الأثير (٦/٢٨٨ ، ٢٨٩) ، وتاريخ بغداد (٨/١٩) .

(٣) النووى - (٦٣١ — ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ — ١٢٧٧٧ م) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامى الحورانى ، النووى الشافعى ، أبو زكريا ، محيى الدين : علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته فى نوا (من قرى حوران بسورية) وإليها نسبته ، تكلم فى دمشق ، وأقام بها زمناً طويلاً من كتبه ، « روضة الطالبين » ، « وشرح المهذب » ، « ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين » ، الخ ، الأعلام (٨/١٤٩ ، ١٥٠) الطبقات الكبرى للسبكى (٨/٣٩٥) .

* المجموع شرح المهذب (١ /٥٠)

(٤) البغوى (٤٣٦ — ٥١٠ هـ = ١٠٤٤ — ١١١٧ م) الحسين بن مسعود بن محمد ، الفراء أو ابن الفراء =

والرافعى[1] فى باب الشهادات] .

إشكال والرد عليه مع بيان وجه الصواب فى ذلك :

وإن كان وقع فى هذا الباب من «زيادات الروضة» تعميم قبول المبتدعة حتى استشكل صاحب المهمات الجمع بينه وبين كلامه فى « باب القضاء» و «شرح المهذب» وهى التى تمسك بها من قال بالقبول ، فلا شك أن المبتدعة التى قال النووى بقبولهم هم من لايفسق ببدعته ، إذِ الكلام فيهم :

[١] كالشيعى[2] القائل بتفضيل على .[٢] وكمنكر القدر[3] والرؤية*

[٣] ونحوهم ممن لهم تأويل ويشهد لذلك أمور :

الأول : أنهم عللوه بأن العداوة فى الاعتقاد لاتقْدح فى العدالة . وقد

= أبو محمد ، ويلقب بمُحيِي السُّنة ، البغوى : فقيه ، محدث ، مفسر . نسبته إلى « بغا » من قرى خراسان ، بين هراة ومرو . له « التهذيب » فى فقه الشافعية و « شرح السنة » فى الحديث الخ ، الأعلام (٢٥٩/٢)

(١) الرافعى (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ = ١١٦٢ - ١٢٢٦ م) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، أبو القاسم الرافعى القزوينى : فقيه من كبار الشافعية ، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث ، وتوفى فيها ، نسبته إلى رافع بن خديج الصحابى . له « التدوين فى ذكر أخبار قزوين » الخ ، الأعلام ، (٤ /٥٥) طبقات الشافعية للسبكى (٨ /٢٨١)

(٢) الشيعة هم الذين شايعوا أمير المؤمنين عليَّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقالوا بإمامته وخلافته : نصاً ووصاية ، جلياً أو خفياً ، وإن الإمامة لاتخرج عنه وعن بنيه إلا بظلم من غير ذلك الإمام ، أو بتقية منه لغيره . قال الشهرستانى فى « الملل والنحل » : ويجمعهم القول بوجوب التعيين للإمام والتنصيص عليه ممن قبله ، وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر ، والقولُ بالتولى للأئمة والتبرى من غيرهم . « صبح الأعشى » للقلقشندى (١٣ /٢٢٩)

(٣) القدرية ؛ وهم القائلون بأن لاقدر سابق ، وأن الأمر أُنُف : يعنى مُستَأنفاً : ولكنهم لما سمعوا قول النبى ﷺ « **القدرية مَجُوسُ هذه الأمَّة** » قلبوا الدليل وقالوا بمُوجب الحديث ، وقالوا : القدرية اسم لمن يقول بسبق القدر . ثم غُلب عليهم اسم المعتزلة بواسطة أن واصل بن عطاء أحد أئمتهم كان يقرأ على الحسن البصرىّ فاعتزله بمسألة خالفه فيها . وهم يُسَمُّون أنفسهم أهْل التوحيد [وأهل العَدْل] . « صبح الأعشى » للقلقشندى (١٣ /٢٥٥)

* رؤية وجه الله تعالى يوم القيامة .

عرفت أن سب الشيخين كبيرة قادحة فيها .

الثانى : ماتقدم له فى باب القضاء وفى شرح المهذب .

الثالث : أنه قال فى الموضعين المذكورين - قَبْل ذكر عدم قبولهم -: أما المبتدع الذى لانكفره ولانفسقه فإنه يقبل على الصحيح . ثم عقبه بسابّ الصحابة والسلف وأنه مردود ، فعلم أن ماذكر فى لباب الشهادات محمول على ماذكره هناك ، وإنما أطلق هنا حملاً عليه ، ولما عَلم من قاعدة الباب : أن الفاسق لايقبل ؛ فالساب مردود لوصف الفسق لا لخصوص وصف الابتداع ، ومن خيل له الشيطان أن لسابّ الشيخين تأويلاً يخرجه عن الفسق فلا أدرى ماأقول له ، كيف ؟ وقد قال ﷺ « **سِبَابُ**[1] **المُسْلِمِ فُسُوق** »[2] فإذا كان هذا فى آحاد المسلمين فماظنك بأفضل الأمة وأكرم الخليقة ؟ فى الكفاية لابن الرفعة[3] قال الماوردى[4]: يشترط لقبول شهادة أهل الأهواء بعد الإسلام ستة شروط :

---

(١) قوله (سباب) هو بكسر السين وتخفيف الموحدة ، وهو مصدر يقال : سب يسب سبا وسبابا . قال إبراهيم الحربى : السباب أشد من السب ، وهو أن يقول الرجل مافيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه . قال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضى المفاعلة ، فتح البارى للعسقلانى (١٣٨/١) .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله (١٨/١) . ومسلم فى كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، حديث رقم(١١٦) (٨١/١) والترمذى فى كتاب الإيمان باب ماجاء سباب المؤمن فسوق وقال : هذا حديث حسن صحيح (١٠٢/١٠) ، والنسائى فى كتاب تحريم الدم ، باب قتال المسلم (٧٥/٧) ، وابن ماجه فى كتاب الفتن ، باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، حديث رقم (٣٩٤٠، ٣٩٤١) (١٢٩٩/٢ ، ١٣٠٠) ، وأحمد فى المسند (١٧٦/١) .

(٣) ابن الرفعة (٦٤٥ - ٧١٠ هـ = ١٢٤٧ - ١٣١٠م)
أحمد بن محمد بن على الأنصارى ، أبو العباس ، نجم الدين ، المعروف بابن الرفعة : فقيه شافعى ، من فضلاء مصر . كان محتسب القاهرة وناب فى الحكم . له كتب ، منها « بذل النصائح الشرعية فى ما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية » و « كفاية النبيه فى شرح التنبيه للشيرازى » ، وهو الكتاب الذى يقصده السيوطى، الأعلام (٢٢٢/١) طبقات الشافعية (٢٤/٩) .

(٤) الماوردى (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) (٩٧٥ - ١٠٥٨ م) ، على بن محمد بن حبيب البصرى ، المعروف بالماوردى (أبو الحسن) فقيه ، أصولى ، مفسر ، أديب ، سياسى . درس بالبصرة وبغداد ، وولى القضاء ببلدان كثيرة ، وبلغ منزلة عند ملوك بنى بويه ، وتوفى ببغداد فى ربيع الأول ، ودفن بمقبرة باب حرب ، من=

أحدها : كون التأويل سائغاً كتأويل البغاة وإلا فهم فسقة .

الثانى : أن لايدفعه إجماع .

الثالث : أن لا يخص به ، كالقدح فى بعض الصحابة . وهم الذين كانوا معه ﷺ حضراً وسفراً ، أو بايعوه فى الدين والدنيا أو وثق بسرائرهم أو أفضى بأوامره ونواهيه إليهم دون من كان من الوفود ، وقاتل معه من الأعراب .

ثم القَدْحُ إن كان سبّا فهو فاسق[1] يعزر ، أو ينسبه لفسق وضلال وهو من العشرة أو من أهل بيعة الرضوان[2] أو ممن لم يدخل فى قِتَال صفين والجمل فكذلك قطعاً أو ممن دخل فيهما فكذلك أيضا على الأصح .

الرابع :ــ أن لا يقاتل عليه ولاينابذ فيه أهل العدل .

الخامس :ــ أن لايرى تصديق مرافقيه على مخالفيه .

السادس :ــ أن يكون ظاهر التحفظ كغيره من أهل الحق .

وليس فى الرافضة[3] شرط من هذه الستة . فضلاً عن اجتماعها فيهم .

=تصانيفه : الحاوى الكبير فى فروع الفقه الشافعى فى مجلدات كثيرة ، تفسير القرآن الكريم الخ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة (١٨٩/٧) .

(١) قال الميمونى : قال لى أحمد بن حنبل : ياأبا الحسن ! إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام (البداية والنهاية) (١٥١/٨) .

(٢) قال ابن اسحاق:فحدثنى عبد الله بن أبى بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل : لا نبرح حتى نناجز القوم ، ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبدالله يقول : إن رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على أن لانفر .. البداية والنهاية لابن كثير (١٦٧/٤، ١٦٨) ، وسيرة ابن هشام (٣ /١٧٠) .

(٣) وهم الذين ألّهوا علياً ، وقال بعضهم له : « أنت الإله » ! فأحرق علىٌّ قوماً منهم ، ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن وافترقت الرافضة بعد زمان علىّ رضى الله عنه أربعة أصناف : زيدية ، وإمامية ، وكيسانية ، وغلاة . انظر الفرق بين الفرق للبغدادى فصل فى بيان فرق الأهواء .

رأى أئمة الحديث :

وقال أئمة الحديث وآخرهم الذهبى[1] فى ميزانه : البدعة على ضربين : صغرى كالتشيع وهذا كثير فى التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلا يُرَدّ حديثهم .

وكبرى : كالرفض (والحط) على أبى بكر وعمر فهذا النوع لايحتج به ، ولا كرامة له قال : وأيضا فلا استحضر فى هذا النوع رجلا صادقاً ولا مأموناً بل الكذب شعارهم واللعنة دثارهم* .

فإذا كان هذا فى باب الرواية مع أنها أوسع من الشهادة بلا خلاف ولهذا اشترط فى الشهادة : الحرية ، والعدد ، والذكورية ، فى بعض المواضع دونها ، فما ظنك بما هو أعظم وأضيق مجالا !!

رأى القاضى عياض :

وقال القاضى عياض[2] فى (الشفا) : سب الصحابة وتنقيصهم حرام ملعون فاعله[3] ، قال : وقال مالك[4] من قال : إن أحداً منهم

---

(١) محمد الذهبى (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) (١٢٧٤ - ١٣٤٨م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركانى الأصل ، الفارق ، ثم الدمشقى ، الذهبى ، الشافعى (أبو عبد الله . شمس الدين) محدث . مؤرخ . ولد بدمشق فى ربيع الأول ، وسمع بها وبحلب وبنابلس وبمكة من جماعة . وسمع منه خلق كثير . وتوفى بدمشق فى ٣ ذى القعدة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، من تصانيفه الكثيرة : تاريخ الإسلام الكبير فى إحدى وعشرين مجلداً ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، طبقات الحفاظ الخ ، (معجم المؤلفين عمر كحالة) (٨ /٢٨٩، ٢٩٠)

* الدِّثارُ : الثوب الذى يكون فوق الشِّعار !

(٢) القاضى عياض (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ = ١٠٨٣ - ١١٤٩م) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبى السبتى ، أبو الفضل : عالم المغرب وإمام أهل الحديث فى وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم . ولى قضاء سبته ، ومولده فيها ، ثم قضاء غرناطة ، وتوفى بمراكش مسموماً ، قيل : سمه يهودى ، من تصانيفه « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » ، وهو الذى يقصده السيوطى ، و« الغنية » فى ذكر مشيخته .. الخ ، الأعلام للزركلى (٥/٩٩) .

(٣) وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عطاء مرسلا أن رسول الله ﷺ قال : « من سب أصحابى فعليه لعنة الله » (٧/١٠٣) ، والمتقى الهندى فى كنز العمال وعزاه لابن النجار وللشيرازى حديث رقم (٣٢٥٤٠) (١١/٥٤٢) .

(٤) الإمام مالك (٩٣ - ١٧٩ هـ = ٧١٢ - ٧٩٥م) مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى ، =

على ضلال قتل ، ومن شتمهم بغير هذا نكل نكالاً شديداً ، وعن مالك أيضاً أنه قال : من سبهم فلا حق له فى (النبى) الخير» .

رأى عمر رضى الله عنه

.وروى عن عمر بن الخطاب أنه أراد قطع لسان رجل قد شتم المقداد ابن الأسود[1] فكُلِّمَ فى ذلك فقال : «دعونى أقطع لسانَهُ حتى لايُشْتَم بعده أحد من أصحاب النبى ﷺ »[2] .

فتوى أبى المطرف الشعبى :

قال : وأفتى أبو المطرف الشعبى[3] فى رجل أنكر تحليف امرأة بالليل وقال : لو كانت بنت أبى بكر الصديق ماحلّفتها إلا بالنهار ، فصوب قوله بعض المتسمين بالفقه ! فقال أبو المطرف : قوله هذا لابنة أبى بكر : يوجب عليه الضرب الشديد ، والحبس الطويل ، والفقيه الذى صَوَّبَ قوله هو أحقِ باسم الفِسْق من اسم الفقـه فيتقدم إليه فى ذلك

= أبو عبد الله : إمام دار الهجرة . وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية مولده ووفاته فى المدينة ، كان صلباً فى دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك ، وشى به إلى جعفر عم المنصور العباسى ، فضربه سياطاً انخلعت لها كتفه ، ووجه إليه الرشيد العباسى ليأتيه فيحدثه ، فقال : العلم يؤتى ؛ فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار ، فقال مالك:ياأمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم ، فجلس بين يديه ، فحدثه . وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به ، فصنف « الموطأ » ، الأعلام (٢٥٧/٥) .

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهرانى ثم الكندى ، ثم الزهرى ، حالف أبو كنده وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهرى ، فنسب إليه ، صحابى مشهور ، من السابقين ، لم يثبت أنه كان ببدر فارساً غيره ، مات سنة ثلاث وثلاثين ، وهو ابن سبعين سنة ، تقريب التهذيب للعسقلانى (٢٧٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٥٤/١٠، ٢٥٥) ، الإصابة (٤٥٤/٣)

(٢) ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال وعزاه لأحمد واللالكائى فى السنة ولأبى القاسم بن بشران فى أماليه ولابن عساكر ، حديث رقم (٣٦٠٠٩) (٦٦٠/١٢) .

(٣) الشَّعْبى (... - ٤٩٩ هـ = ... - ١١٠٦م) عبد الرحمن بن قاسم الشعبى ، أبو المطرف : قاضي مالقة (بالأندلس) كانت تدور عليه الفتيا بقطره أيام حياته . وكان يذهب إلى الاجتهاد . له « مجموع » فى الأحكام ، (الأعلام) للزركلى (٣٢٣/٣)

ويُزْجر ، ولا تقبل فتواه ولا شهادته ، وهى جَرحَة تامة فيه ،ويبغض فى الله ، فإذا كان هذا فى من لم يسب و لم يُعرِّض بل أقر على قول من عَرَّض فماظنك بمن عرض أو صرح بالسب ؟ والغرض بهذا كله ، تقرير أنه فاسق مرتكب لعظيم من الكبائر[1] لا مخلص له إلى العدالة بسبيل ، ومن كان بهذه الصفة لاتقبل شهادته قطعاً .

ثم من تخيل أن لقبول سابّ الصحابة وجهاً وتأويلاً فليعلم أن هذا وإن كان فاسدا فالشيخان* خارجان من ذلك إذ تأويلهم إنما هو من خامر الفتن ولا من قتل عثمان أو قتل علياً . والشيخان مبرآن من ذلك قطعاً ، ولهذا جرى الخلاف فى تكفير سابهما ، وساب عثمان وعلى دون غيرهما من الصحابة .

وإن كان تأويلهم بذلك باطلاً مردوداً عليهم . ولسنا بصدد إقامة الحجة على ذلك بل القصد مابيناه وفيه كفاية لمن رزق بصيرة وأوتى دينا وتوفيقاً يحجزه عن الوقوع فى المهاوى ، نسأل الله التوفيق .

ثم رأيت الشيخ تقى الدين السبكى [2]، صنف كتاباً سماه « غيرة الإيمان الجلى لأبى بكر وعمر وعثمان وعلى» بسبب رافضىّ وقف فى

---

(١) وفى الكبائر روى البخارى عن أبى بكرة عن أبيه رضى الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال : « ألا أنبؤكم بأكبر الكبائر؟ثلاثاً قالوا : بلى يارسول الله وقال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس ،وكان متكئاً فقال : ألا وقول الزُّور ، قال : فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت » وذلك فى كتاب الشهادات ، باب ماقيل فى شهادة الزور (١٠٢/٢)

* يقصد أبا بكر وعمر .

(٢) علي السُّبكى (٦٨٣ - ٧٥٦ هـ) (١٢٨٤ - ١٣٥٥م) على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى ، الخزرجى السبكى ، الشافعى ، (تقى الدين ، أبو الحسن) عالم مشارك فى الفقه والتفسير والأصلين والمنطق والقراءات والحديث والخلاف والأدب والنحو واللغة والحكمة . ولد بسبك العبيد من أعمال المنوفية بمصر فى صفر ، وتفقه على والده ، ودخل القاهرة ، وولى قضاء الشام ، وتوفى فى جمادى الآخرة بظاهر القاهرة ، من تصانيفه « الابتهاج فى شرح المنهاج للنووى » ، « الدر النظيم فى تفسير القرآن العظيم » ، معجم المؤلفين (١٢٧/٧) .

الملأ وسب الشيخين وعثمان وجماعة من الصحابة ، فاستتيب فلم يتب فحكم المالكى بقتله وقُتِلَ .

وصوبه السبكى فيما فعل ، وألف فى تصويبه الكتاب المذكور وضمَّنه نفائس بديعات ومآخذ جليلة واستنباطات ، وذكر فيه أشياء تتعلق بمسألتنا هذه ، فقال ما ملخصه ذكر القاضى حسين من أصحابنا فيمن سب الشيخين أو الختنين[1] .

أحدهما : يكفر لأن الأمة أجمعت على إمامتهم ..

والثانى : يفسق ولا يكفر ، ثم نقل عن الحنفية نقولاً كثيرة بعضها بالتكفير ، وبعضها بالتضليل ، ثم مال السبكى إلى تصحيح التكفير لمآخذ ذكرها ؛ ثم نقل عن المالكية والحنابلة نقولاً كذلك ثم قال : وسئل محمد بن يوسف الفريابى[2] عمن شتم أبا بكر فقال : كافر ، قيل : يُصلى عليه ؟ قال : لا ، قال : وممن كفر الرافضة أحمد بن يونس ، وأبو بكر بن هانى ؛ وقالا : لا تؤكل ذبائحهم لأنهم مرتدون ، وكذا قال عبدالله بن إدريس الكوفى[3] أحد أئمة الكوفة .

---

(١) الخَتَنُ : كل من كان من قِبَل المرأة كأبيها ، وأخيها ، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت وفى الحديث : « عليٌّ خَتَنُ رسول الله ﷺ » والمقصود بالختنين عثمان وعلى

(٢) محمد الفريابى (١٢٠ – ٢١٢ هـ) (٧٣٨ – ٨٢٧م) محمد بن يوسف بن واقد المعروف بالفريابى الكبير (نسبة إلى الفارياب مدينة من أعمال جوزجان) (أبو عبد الله) ، مفسر ، محدث ، حافظ ، فقيه . أخذ بالكوفة عن سفيان ، وقرىء عليه بمكة ، ونزل قيساريه بفلسطين ، وتوفى بها . من آثاره : تفسير القرآن ، الزكاة ، الصلاة ، الصيام ، والطهارة ، معجم المؤلفين . (١٢ / ١٤٠ ، ١٤١) ، الأعلام (١٤٧/٧)

(٣) عبد الله بن إدريس الأودى الكوفى : (١٢٠ ـــ ١٩٢ هـ = ٧٣٨ ـــ ٨٠٨ م) : من أعلام حفاظ الحديث ، كان فاضلاً عابداً ، حجة فى ما يرويه ، أراد الرشيد توليته القضاء ، فامتنع تورعاً ؛ ووصله ، فرد عليه صلته ؛ وسأله أن يحدث ابنه ، فقال : إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه ! فقال : وددت أنى لم أكن رأيتك ، فقال : وأنا وددت أنى لم أكن رأيتك ! وكان مذهبه فى الفتيا مذهب أهل المدينة ، الأعلام (٧١/٤) ، تهذيب التهذيب ، (١٢٦/٥) .

وليس للرافضى شفعة ؛ فلا شفعة إلا لمسلم .

وقال أحمد : شتم عثمان زندقة ثم قال : وأجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة أنهم فساق ،وممن قال بوجوب القتل على من سَبَّ أبا بكر وعمر : عبد الرحمن بن أبزى[1] الصحابى ، ثم نقل الاتفاق على أن من استحل سب الصحابة فهو كافر لأن أدنى مراتبه أنه مُحَرَّم وفسق ،واستحلال الحرام كفر إذا كان تحريمه معلوماً من الدين بالضرورة ، ثم أطال فى تقريره ثم أورد على نفسه حيث اختار (التكفير) لمن سب الشيخين والختنين وإن لم يستحل فقال : فإن قلت فقد جزم القاضى حسين فى كتاب الشهادات بفسق ساب الصحابة ولم يحك فيه خلافاً وكذلك ابن الصباغ[2] فى الشامل وغيره وحكوه عن الشافعى[3] فيكون ذلك ترجيحاً لعدم الكفر قلت : لا وهما مسألتان :

الأولى : المذكورة فى الشهادات فى السب لمطلق الصحابة .

الثانية : المذكورة فى باب الإمامة فى سب الشيخين والختنين وهى محل الوجهين فى الكفر والفسق .

---

(١) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى قال خليفة ويعقوب بن سفيان والبخارى والترمذى وآخرون : له صحبة وقال أبو حاتم : أدرك النبى ﷺ وصلى خلفه ،وقال البخارى : هوكوفى ،وأخرج ابن سعد وأبو داود بسند حسن إلى عبد الرحمن بن أبزى أنه صلى مع النبى ﷺ ــ الحديث . وقال ابن السكن: استعمله النبى ﷺ على خراسان ، الإصابة (٣٨٨/٢ ، ٣٨٩) (٥٠٧٥) ، وسير أعلام النبلاء (٣٧٥/٣)

(٢) ابن الصبَّاغ (٤٠٠ - ٤٧٧ هـ = ١٠١٠ - ١٠٨٤ م) عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ، أبو نصر ، ابن الصباغ : فقيه شافعى . من أهل بغداد ، ولادة ووفاة . كانت الرحلة إليه فى عصره ، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية أول مافتحت . وعمي فى آخر عمره . له « الشامل » فى الفقه و« تذكرة العالم » و« العدة » فى أصول الفقه ، الأعلام (١٠/٤) .

(٣) الإمام الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠م) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى ، أبو عبدالله : أحد أئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد فى غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفى بها . الأعلام (٢٦/٦)

قال : ولا مانع من أن سب مطلق الصحابة موجب الفسق ، وسب هؤلاء الأربعة المخصوصين مختلف فى كونه موجباً للكفر أو الفسق .

ثم قال فى آخر كلامه : فتلخص أن ساب أبى بكر على مذهب أبى حنيفة[1] وأحد الوجهين عند الشافعية : كُفْر .

وفى تخريج عن مالك[2] وعند أحمد[3] : زندقة .

(فرع) قال فى الروضة[4] فى الوصية : لو أوصى لأجهل الناس حكى الرويانى[5] أنه يصرف إلى عبدة الأوثان فإن قال : من المسلمين فإلى من يسب الصحابة رضى الله عنهم !!

---

(١) أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧م) النعمان بن ثابت ، التيمى بالولاء ، الكوفى ، أبو حنيفة : إمام الحنفية ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، قيل : أصله من أبناء فارس . ولد ونشأ بالكوفة ، وكان يبيع الخز ويطلب العلم فى صباه ، ثم انقطع للتدريس والإفتاء ، وأراده عمر ابن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء ، فامتنع ورعاً .. وعن الإمام الشافعى : الناس عيال فى الفقه على أبى حنيفة ، له « مسند » فى الحديث ، و « المخارج » فى الفقه ، صغير ، رواه عنه تلميذه أبو يوسف ، وتنسب إليه رسالة « الفقه الأكبر » ولم تصح النسبة ، توفى ببغداد وأخباره كثيرة. الأعلام (٣٦/٨) .

(٢) سبق الترجمة له

(٣) أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) (٧٨٠ - ٨٥٥م) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان الشيبانى ، المروزى ، البغدادى (أبو عبدالله) إمام فى الحديث والفقه ، صاحب المذهب الحنبلى ، قدمت أمه بغداد وهى حامل فولدته (وقيل بمرو) فى ربيع الأول ، ونشأ بها ، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وتوفى ببغداد لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول وقيل : من ربيع الآخر . له من الكتب : الزهد ، المعرفة والتعليل ، والجرح والتعليل .

(٤) يقصد الروضة فى الفروع للنووى المتوفى سنة ٦٧٦

(٥) عبد الواحد الرُّويانى (٤١٥ - ٥٠٢ هـ = ١٠٢٥ - ١١٠٨م) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ، أبو المحاسن ، فخر الإسلام الرويانى : فقيه شافعى ، من أهل رويان (بنواحى طبرستان) رحل إلى بخارى وغزنة ونيسابور . وبنى بآمل طبرستان مدرسة . وانتقل إلى الرىّ ثم إلى أصبهان وعاد إلى آمل ، فتعصب عليه جماعة فقتلوه فيها . وكانت له حظوة عند الملوك ، وبلغ من تمكنه فى الفقه أن قال : « لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى » له تصانيف منها « بحر المذهب » من أطول كتب الشافعيين ، و « مناصيص الإمام الشافعى » الخ . انظر الأعلام (١٧٥/٤) طبقات الشافعية (١٩٣/٧)

تم الكتاب والله أعلم بالصواب تأليفاً فى ثامن عشر من شهر شعبان سنة اثنين وثمانين وتسعمائة[1]

وتمت كتابته فى شهر ربيـع
الأول سـنة ١٣٠٣ على يـد
خليـل بن أحمـد
المدابغى

(١) كذا بالأصل والصواب ثمانمائة وذلك لأن السيوطى توفى عام ٩١١ هـ .



[خاتمة التحقيق]

جاء فى التفسير الوسيط الصادر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى تفسير هذه الآية :

﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا ﴾[1] أى إلا تنصروا الرسول ﷺ حين يطلب منكم الجهاد معه فسينصره الله بغيركم ، فقد نصره فى وقت أشد وأقسى مما هو فيه ، وذلك حين أخرجه الذين كفروا من مشركى مكة ، حيث حملوه بمؤامرتهم وتوالى إيذائهم له على الهجرة ، وهو واحد من اثنين فحسب ! ، إذ كان معه أبو بكر - رضى الله عنه - فقد حماهما الله تعالى وهما يسيران وحدهما نحو الغار للاختفاء فيه حتى ينقطع الطلب عنهما ، ثم حماهما وحرسهما بينما كانا فى الغار ثلاث ليالٍ حين كان يقول الرسول لصاحبه أبى بكر الصديق وهو مشفق عليه من أن يصل إليه المشركون : **﴿ لاتحزن إن الله معنا ﴾**! بالعون والحماية من المكاره ، فلن تصل إلينا أيديهم بسوء !

وروى أن المشركين طلعوا فوق الغار ، فأشفق أبو بكر - رضى الله عنه - على رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : «**ماظنك باثنين الله ثالثهما** » .!

فأعماهم الله عن الغار ، فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وفى ذلك أخرج البخارى ومسلم عن أنس ، أن أبا بكر حدثه قال :

---

(١) التوبة : ٤٠ .

قلت للنبى - ﷺ - ونحن فى الغار - لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه : قال : فقال : «**يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما**» .

﴿ فأنزلَ الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ﴾

فأنزل الله سكينته على رسوله ﷺ فقال لصاحبه ماقال ، وأيده بجنود خفية لم تقع عليها أبصاركم ، فلم يستطع أعداؤه بسبب هذه الحراسة الربانية أن يصلوا إلى مأربهم فيه ، وإن وصلوا إلى الغار الذى يؤويه ، وعادوا خائبين !

ويقول الشيخ مخلوف فى تفسيره :

﴿ **ثانى اثنين** ﴾ أحد اثنين . والثانى هو الصديق - رضى الله عنه - ﴿ **إذ هما فى الغار** ﴾ بأعلى جبل ثور بمكة ﴿ **فأنزل الله سكينته** ﴾ طمأنينته على النبى ﷺ ﴿ **وأيده بجنود لم تروها** ﴾ وهم الملائكة يحرسونه ، ويسكنون روعه ، ويصرفون أبصار الكفار عنه .

وجاء فى المنتخب فى تفسير القرآن - لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية : يأيها المؤمنون ، إن لم تنصروا رسول الله فإن الله كفيل بنصره ، كما أيده ونصره حينما اضطره الذين كفروا إلى الخروج من مكة ، وليس معه إلا رفيقه أبو بكر ، وكان ثانى اثنين ، وبينما هما فى الغار مختفيين من المشركين الذين يتعقبونهما ، خشى أبو بكر على حياة الرسول ، فقال له الرسول مُطَمْئناً : لاتحزن إن الله معنا بالنصر والمعونة .

عند ذلك أنزل الله الطمأنينة فى قلب صاحبه ، وأيد الرسول بجنود

من عنده لايعلمها إلا هو سبحانه !

ويقول الفخر الرازى :

قيل : طلع المشركون فوق الغار فأشفق أبو بكر - رضى الله عنه على رسول الله ﷺ فقال :

« إن تصب اليوم ذهب دين الله ! »

فقال عليه الصلاة والسلام : « **ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟** »

وقيل : لما دخلا الغار بعث الله تعالى حمامتين فباضتا فى أسفله ، والعنكبوت فنسجت عليه ، وقال رسول الله ﷺ : « **اللهم أعم أبصارهم** » فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون ، قد أخذ الله بأبصارهم عنه .

وقالوا : من أنكر صحبة أبى بكر - رضى الله عنه - فقد كفر ؛ لإنكاره كلام الله ، وليس ذلك لإنكاره كلام الصحابة .

(سكينته) ماألقى فى قلبه من الأمنة التى سكن عندها ، وعلم أنهم لايصلون إليه . ا هـ جار الله الزمخشرى .



فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

مكتبة الساعي
الـــريـــاض تليفون ٤٢١٥٦٣٦-٤٢١١٤٣٤
ص. ب: ٥٠٦ - الـــرياض: ١١٥٣٣